

المشايع الحقيقيون

كان أبو بكر الصديق يتطوع في الخدمة الاجتماعية، وهذا قبل مناداة كل علماء الاجتماع بذلك، ويحلب شاة من لا يستطيع فعل ذلك من جيرانه من الضعفاء والعجائز والأيتام. وعندما أصبح خليفة، ظنت عجوز اعتاد مساعدتها أنه لن يأتي، ولكنه كان في اليوم التالي لتولي الخلافة يحلب شاتها صباحاً. هذا ليس مثلاً وحيداً في حياة الإسلاميين، فلديهم الكثير مما يجبر الجميع على خلع القبة والانحناء احتراماً. المشايخ الحقيقيون فيهم أخلاق الفرسان، كما أن اليساريين الحقيقيين فيهم أخلاق الأنبياء، تماماً كما أن الفتاويين الحقيقيين فيهم أخلاق الفدائيين. إذاً، لا يهم من سيحكم، المهم أن يكون حقيقياً. وما يربعنا عرباً، من أول خريطتنا لأخرها.. أنه ليس هناك حقيقيون بعد.

رئيسة التحرير

16 صفحة

«الحال» - الإثنين 2012/2/6م- الموافق 14 ربيع الأول 1433هـ

«حمى» قانون الضرائب الجديد تلهب شتاء فلسطين

صفحة 2

«التوافق والتعيين» ما زال النظام المتوقع لإجراء انتخابات المجلس الوطني

صفحة 4

إجهاض الأجنة المشوهة.. الإفتاء يشترط والكنيسة ترفض

صفحة 12

الموقف من الثورة السورية.. تأرجح بين التأييد والتخوف من طبيعة التغيير

صفحة 15

هل يحكم مشعل رام الله من عمان؟

قصي حامد

أقلت زيارة خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إلى الأردن رفقة ولي عهد قطر، واجتماعه مع الملك عبد الله الثاني، بظلالها على حيثيات المشهد السياسي الفلسطيني المرتقب، وعلى مستقبل علاقة الطرفين. فبالأمس، وصلت حدة العلاقة بين عمان وحماس إلى أوجها حين أغلقت مكاتب الحركة في عمان عام 1999، ومنعت من ممارسة نشاطها انطلاقاً من الأراضي الأردنية، وأبعد قادتها إلى قطر ثم إلى سوريا، واشتدت هذه

الحدة برفض وساطات الإخوان المسلمين، وجهات عربية أخرى، لتليين موقفها من حماس، ورفضت مراراً السماح لمشعل دخول الأراضي الأردنية، إلا مرتين، ولأسباب إنسانية لا تحسب في موازين السياسة. من ناحيتها، فقد سعت حماس مراراً لطرق أبواب التقارب مع النظام الأردني، وبخاصة بعد فوزها بغالبية مقاعد المجلس التشريعي عام 2006، وحاولت الحركة أن تستثمر ذلك كمسوغ شرعي يدفع النظام الأردني ليتعامل معها كممثل منتخب أكثر من كونها حركة فلسطينية.

وتأتي الزيارة لتتوج جهود الوساطة القطرية لدى النظام الأردني، الذي التزم سياسة رافضة للحديث مع حماس لعقد كامل من الزمن، إلا أن الأشهر القليلة الماضية شهدت تحولاً في موقف عمان تجاه الحركة، اتسم بإظهار اللين تجاه الحركة. يثير هذا التطور نقاشاً واسعاً حول أبعاده، ومآلاته، وتأثيراته على شكل العلاقة المرتقبة بين الطرفين. ففهم تداعياته على القضية الفلسطينية بشكل خاص، يعد مفيداً حال وضعه في سياق الترتيبات الجديدة التي تحدثت في المنطقة العربية، وربط توقيت

الزيارة بمعطيات الربيع العربي ونتائجه، آخذين بالاعتبار قراءة المشهد السياسي الفلسطيني من نقطة أوسلو إلى الثورات العربية وما بعدها. ويحاول هذا التحليل قراءة مؤدى التقارب الأردني الحمساوي، ووضعه في سياق ما يجري في الوطن العربي، وانسداد آفاق السلام مع إسرائيل، وصعود الإخوان المسلمين إلى سدة الحكم.

ثورات عربية وإغراءات قطرية

تدرك عمان الشواهد التي تركتها الثورات العربية، والتي فاقت توقعات أشد المتفائلين

بأن تنتهي بإزاحة أنظمة جثمت عقوداً من الزمن في تونس ومصر وليبيا واليمن. كما تدرك دور قطر المتعاضم في المنطقة، وتأثيرها الفعال والمباشر، إعلامياً وسياسياً ومالياً، في زعزعة الأوضاع في سوريا، ودورها المؤثر في قيادة الإخوان المسلمين في العالم. استدركت عمان مخاطر اتساع دائرة الثورات العربية، فראت أنها قد تحظى عبر تحسن علاقتها بحماس، بدعم دول الخليج لها، سواء سياسياً أو مادياً، وبذلك تشكل حماس ورقة رابحة بيدها.

- التتمة ص 13 -

الخيارات الفلسطينية المتاحة بعد

فشل مشروع المفاوضات والمقاومة

محمد فيصل الشعبي

بعد أن وصل مشروعا قطبي الساحة الفلسطينية إلى طريقين مسدودين، فلا مفاوضات فتح أتت أكلها ونال الفلسطينيون دولتهم، ولا مقاومة حماس المسلحة انتزعت الحق بكنس الاحتلال ونيل الحرية؛ فإن على القيادة الفلسطينية، البحث الدائم عن خيارات إستراتيجية تلبي الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال وإقامة الدولة.

وكانت آخر المحاولات الفلسطينية لقاءات عمان الاستكشافية، التي دق فشلها المسمار الأخير في نعش المحاولات المستميتة لبعث الروح في جسد المفاوضات النحيل. وأمام هذا الواقع، وهو في الحقيقة واقع متجدد يعيشه الفلسطينيون كل فترة، حاولنا الوقوف على خيارات قيادات الشعب الفلسطيني التكتيكية والإستراتيجية، فالتقينا قيادات ومحللين لنعرف ما يمكن أن يجبئه قادم الأيام.

ولئن اختلفت القرارات للمشهد بكل زواياه، إلا أن ثمة خيارات تحظى بإجماع الكل الفلسطيني، إن لم تكن ستحدث خلخلة في الوضع الراهن، فإنها على الأقل ستثبت الحقوق الفلسطينية وتجمع حولها أكبر التفاف شعبي وعربي ودولي، وهي ترتيب البيت الفلسطيني الداخلي

بتنفيذ المصالحة وتفعيل منظمة التحرير وإجراء الانتخابات العامة، وتفعيل برنامج وطني شامل يعتمد إستراتيجية المقاومة الشعبية السلمية المنظمة بإجماع وطني وشعبي يضم عموم الفصائل، والحفاظ على دور السلطة الفلسطينية كرافعة ومعززة لصمود المواطنين، والاستفادة من ثورات الربيع العربي ومن الضغط الجماهيري على الأنظمة العربية لنقل مربعات الصراع الفلسطيني- الفلسطيني إلى دائرة الصراع العربي- الإسرائيلي بحمل الكل العربي على تحمل مسؤولياته، والمواجهة الدبلوماسية المفتوحة دولياً مع إسرائيل من خلال الأمم المتحدة وكافة المؤسسات الدولية والإصرار على الحصول على العضوية الكاملة في مجلس الأمن، بصرف النظر عن التهديدات التي تلوح في الأفق.

عشية المفاوضات

لم يمض وقت طويل على إقرار القيادة الفلسطينية بعشية المفاوضات التي توقفت عندما ربطت القيادة الفلسطينية استئنافها بوقف البناء الاستيطاني، والاعتراف بحدود عام 1967 كأساس للحل، حتى سعت الأردن مؤخرًا لإحداث اختراقات تبدد حالة الجمود السياسي بإشرافها على انعقاد ما سميت «اللقاءات الاستكشافية».

«الحال» تحدثت مع عضو اللجنة المركزية

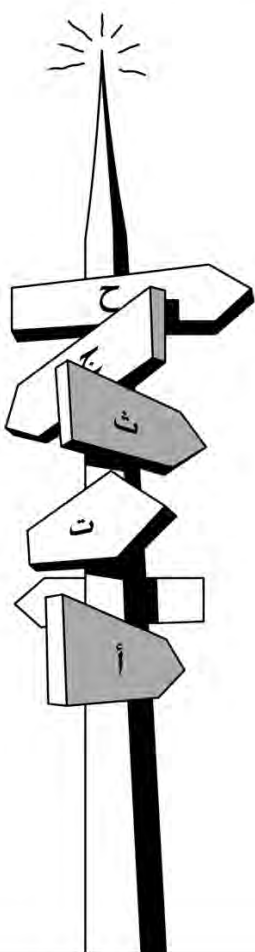
لحركة فتح عزام الأحمد الذي قال إن ما جرى في عمان ليس مفاوضات، وإنما محاولة للعودة إلى المفاوضات. ويرى الأحمد «أن هذه اللقاءات جاءت لتجاوزنا مع الأردن كونه أراد تصحيح مسار العملية السلمية، ولكن الجانب الإسرائيلي ويريد مفاوضات من أجل المفاوضات دون الوصول إلى نتائج حقيقية»، مضيفاً أن هدف الجانب الإسرائيلي كان جرنا إلى المفاوضات، ولكننا رفضنا قبل أن يتم الاتفاق على أساسي المفاوضات، وهذا ما لم يتوفر».

عضوالمكتب السياسي للجبهة الديمقراطية قيس عبد الكريم قال لـ «الحال» إن فشل لقاءات عمان كان متوقعاً وهو ما يؤشر إلى انسداد الأفاق أمام العملية السياسية برمتها، وبالتالي تبرز الحاجة للبحث عن إستراتيجية جديدة».

من ناحيته، يعتقد أستاذ علم الاجتماع السياسي في جامعة بيرزيت الدكتور بدر الأعرج في حديث مع الـ «الحال» أن من أسباب فشل لقاءات عمان اعتبارات لها علاقة بالانتخابات الأميركية ذات الطابع المصلحي والانتهازي، فأوباما وأي رئيس أميركي يرشح نفسه لدورة رئاسية ثانية سيتجنب ممارسة أي ضغوط على إسرائيل خوفاً من انعكاس ذلك على نتائج الانتخابات، وبالتالي يجب علينا عدم توقع مستجدات ذات مغزى في العملية السلمية قبل هذه الانتخابات».

- التتمة ص 13 -

الخيارات الفلسطينية المتاحة



الهم مش الخبار الأخير "ع"

خواطر شباط

عارف حجاوي

- بالعامي: (إلى روح صبحي كامل عمر)

قسم دموعك على الأموات لو ينفعوا

لو من عيونك نهر دجلة والفرات ينبعوا

لا دموعك تكفّي ولا الأموات يرجعوا

- وبالفصحى:

لا الفقر ولا العجز ولا الضعف

لا يهزم روحك إلا الخوف

لن يأكل جسمك جوف الأرض

لكن الدود بجوفك سوف..

- لا تبالغ في الاحتراس، السهم سيأتي

من الجهة الأخرى.

- لا تجمع ولا تطرح، الدولار ينزل

باستمرار، والباقي من أيامك أيضًا.

- لا تقل صاحبي ولا ولدي ولا أبي، قل

شريكي. كلهم يشاركك العيش، فإذا

اغتنى صاحبك أرادك مرافقًا لا صديقًا،

وإذا افتقر أرادك وسيلة، وإذا كبر ولدك

جافاك، وإذا شاخ أبوك قلت: أحسن الله

ختامه، وأنت تعني أسرع الله بختامه.

- رأيت كل الذين يؤلفون نكت الإنترنت

أبرع مني، فقعدت أكتب الخواطر.

- تخرج السيارة من علبتها فما

أرشقها وما أجملها. وبعد خمس دقائق..

أفأكيف أتخلص من هذا الكائن القميء،

السيدة ن. ع. كانت تنظر إلى الرجال

بالضبط كذلك.

- أنا جزيرة، أطمح إلى أن أصبح قارة،

وأحلم أن أكون العالم.

- الأصالة الاختلاف.

- الفنان والمخترع وجهان لعملة

واحدة، عملة بلد أجنبي بعيد، وهات من

يعرف قيمتها!

- العلاقات بين المثقفين والمثقفات

كعلاقة مي بجبران: نكاح بالمراسلة.

- شراء الفاكهة أول نزولها كالزواج

ببنت أول بلوغها: شكلها حلو، وثمنها

مرتفع، وطعمها مز.

- طبق الستالايت مثل طبق بوفيه

الشيراتون، يحمل إليك ما لذ وطاب، وأطيب

منه صحن فول مدمس ورغيف وبصلة.

- بعض العظماء لا تظهر عقبريته إلا

بعد موته، وبعضهم بحاجة إلى مئة سنة

أخرى. مرت على أبي العلاء ألف سنة،

وهو بحاجة إلى ألف ثانية قبل أن يقول

الناس: واو.

- ما الفارق بين لعبة السردين والحاكم؟

لعبة السردين تنتهي صلاحيتها ولا

تبعث برسالة تهنئة لمصطفى عبد

الجليل بسقوط «الطاغية».

- الجرأة النادرة: أن تكون أمينًا عالمًا

للجبهة الديمقراطية لمدة 42 سنة ثم

تبعث برسالة تهنئة لمصطفى عبد

الجليل بسقوط «الطاغية».

إضافة إلى غلاء فاحش أفرغ جيوب المواطنين

«حمى» قانون الضرائب الجديد تلهب شتاء فلسطين



إحدى المسيرات الرافضة لقانون الضرائب الجديد.

أقوى في أي محاولة لقهره، وفرض قوانين جائرة عليه. وقالت لـ «الحال»: «العقوبات الجديدة تهدف إلى إزالة العبء المالي عن المجتمع الدولي، وتحويل المستثمرين وجلب المستوطنين، وستخلق أزمات اجتماعية عديدة، ولن تحقق عدالة انتقالية، في ظل قهر واحتلال واستيطان، وستخلق نوعًا من الاغتراب».

ووفق أبو بكر، فإنها عقدت سلسلة لقاءات في مدن الضفة الغربية، والتقت بشرائخ من المواطنين ورجال أعمال واقتصاديين، وشرحت لهم الثغرات التي جاءت بها التعديلات الضريبية، وطالبتهم بعدم فتح أي حوار ومداولات مع الحكومة حوله، إلا بانعقاد المجلس التشريعي، كونه جهة اختصاص، وحتى لا تلتف الحكومة على المجلس.

وتمنت ألا نتحدث عن ربيع فلسطيني- فلسطيني، كما دعت الرئيس محمود عباس إلى التقاط الشعب الثائر، وإصدار قرار بتعليق العمل بأي تشريعات ضريبية جديدة، لحين التحرر، بسبب المخاطر السياسية والاجتماعية التي ستخلقها في حال تنفيذها وقالت أبو بكر إن كتلة فتح البرلمانية قاتلت ومحاربت ضد القانون الجديد، كما انتقدت رئيس الحكومة د. سلام فياض، لأنه يمثل سياسة خارجية وليست داخلية.

مزارع: الضرائب ستسحقنا!

ويقول المزارع حسان الحاج يوسف، الذي ضاقت به السبل ولم يجد عملاً رغم شهادة الماجستير التي يحملها إلا في الأرض: «يبدو أن من سكنوا أروقة البنك الدولي، لم يفلموا هذه المرة بمعايشة هموم مواطنيهم واحتياجاتهم، فمن يريد أن يأخذ بيده من شعبه ومواطنيه، يجب عليه أن يقدم نفسه لهم، وأن يعايش ولو لساعة من الزمن معاناتهم. ويضيف لـ «الحال» أن معاناة الفلاح تفوق الوصف، فالغلاء ملتهب بأسعار المواد الزراعية والأسمدة، والبيئة التسويقية للخارج معدومة، وجدار الفصل العنصري يقضم أرضه، وثمة مسؤولون فاسدون، والمياه ينهبها الاحتلال، وهو عاجز، وقرارات الحكومة المتعلقة بالضرائب تستحق ما تبقى منه ليصبح أثرًا بعد عين. ويتساءل: «ألا يكفي أننا نستورد القمح لإطعام أطفالنا، بسبب سياسة اللامبالاة تجاه الأرض وحراسها؟!».

المحلية لخزينة السلطة بحوالي 50- 60 مليون دولار في العام 2012، لكن هناك تأثيرات سلبية محتملة على الاقتصاد الكلي بمختلف قطاعاته تفوق منافعها على مختلف القطاعات الاقتصادية.

ويضيف: «بتحليل المنفعة والتكلفة، سيكون صافي التأثيرات للضرائب الجديدة سلبياً، لأن فرض ضرائب أكثر يعني أن الدخل متاح للأفراد والمؤسسات للإنفاق الاستثماري والاستهلاكي سيكون أقل، وسينكمش الدخل المتاح للإنفاق، وستتباطأ الدورة الاقتصادية، وستتأثر قطاعات الخدمات والعقارات والتجارة والزراعة».

وتوقع عبد الكريم أن تعود الأضرار السلبية مرة أخرى بعد عام أو اثنين في حال تطبيق التشريعات الضريبية، للإضرار بخزينة السلطة، لأن الطاقة الضريبية ستراجع، وستجد الحكومة نفسها غير قادرة على الجباية، لأن الدخل أقل مما هو مفروض، كما أن الاستثمارات الخاصة غير المباشرة، كالودائع وسوق المال، والاستثمارات الوافدة، ربما تراجع حساباتها، وربما تنسحب من المصارف والسوق المالية الفلسطينية وتبحث عن فرص أخرى فيها ميزة ضريبية: لأن الفرص ستكون أقل جاذبية، وما حدث في سوق المال في الفترة الأخيرة من تراجع الأسعار وحركة بيع للاستثمارات الأجنبية، يدلل على ذلك، وأضاف: «التأثيرات بعيدة المدى ستكون في الاستثمارات المباشرة الحقيقية كالتيجارة والصناعة والخدمات والزراعة، لأن أصحابها سيتوقفون عن التوسع في السوق، كما أن الاستثمارات الخارجية ستفكر مليًا في ظل مخاطر سياسية، مع تراجع الميزة الضريبية، وهذا سيضعف بالتالي من الطاقة الضريبية للاقتصاد الفلسطيني».

ويصف عبد الكريم التعديلات الضريبية الحالية، بأنها سعت إلى تحقيق هدف مباشر أني دون أخذ تداعياته الاجتماعية والاقتصادية السلبية، على المدى الاستراتيجي بالحسبان.

أبو بكر: ترحيل للمستثمرين وجلب للمستوطنين

وترى النائب وعضو اللجنة الاقتصادية في المجلس التشريعي د. نجاه أبو بكر، أن التعديلات الضريبية الجديدة ليست قوانين، وإنما هي عقوبات صارمة على المجتمع، تصدر عن حكومة لا تدرك أن الشعب الفلسطيني ليس ضعيفاً ويصبح

الخطيب: الاحتجاجات لم تفهم الأزمة

من جانبه، يفنر الناظر باسم الحكومة ومدير مركز الإعلام الحكومي دغسان الخطيب لـ «الحال» السياسة الاقتصادية الراهنة، وعدم السير على خطى دول عربية سعت لامتناص نقمة المواطنين ودعمهم وزيادة الإنفاق والأجور، بعدم امتلاك السلطة مقومات لسد العجز الحاصل في موازنتها بالأساس. ولكون الدول العربية سعت إلى تعويض إجراءاتها الاقتصادية، بالاعتماد على عوائدها النفطية. ويضيف: «لا تشعر القيادة الفلسطينية بنقص في شرعيتها حتى تلجأ لخطوات اقتصادية لامتناص النقمة، ولا تتوفر لديها إمكانيات مالية، في ظل نقص المساعدات الخارجية، لكنها عمدت لخيارات أخرى».

ويعتقد الخطيب أن جزءًا من الاحتجاجات الشعبية لم يفهم جوهر الأزمة بشكل حقيقي، وخط بين رفع الأسعار، وفرض الضرائب التي لا تؤثر على الغلاء، لأن الحديث يجري عن ضرائب دخل وليس قيمة مضافة.

ويرى أن الاحتجاجات سبقت فرض الضرائب، جراء عدم فهمها الحقيقي لما يحدث. واستغلال جهات تشعر أنها متضررة من القانون الجديد لأطراف أخرى في تنفيذ ردة الفعل.

ووفق الخطيب، فإن متوسط الأسعار واستنادًا لأرقام الجهاز المركزي للإحصاء ارتفع بمعدل 3% العام الماضي، ومن المتوقع أن يرتفع بنسبة مقاربة هذه السنة، ويعود سبب الغلاء إلى أن الكثير من السلع تُستورد من إسرائيل والخارج، فيما لم يشعر من الضرائب الجديدة، التي لم تتم جبايتها بعد، سوى الفئات التي تتقاضى دخلاً يفوق حاجز 2800 دولار تقريبًا شهريًا. وقال إن الحكومة لجأت إلى توضيح موقفها بالحوار، وبابها لم يقلل عن أي اقتراحات لحل الأزمة، وإيجاد بدائل عملية، مؤكّذاً أن التعديلات الضريبية لا تشكل عبئاً على المزارعين الذين يتقاضون أقل من 3000 شيقل شهريًا

عبد الكريم: تداعيات سلبية تفوق المنافع

ويؤكد الخبير الاقتصادي والأستاذ في جامعة بيرزيت د. نصر عبد الكريم أن الأثر المالي المباشر الإيجابي للتعديلات الضريبية، ربما سيزيد من الجباية

توحد الكتل الطلابية وتجدد العلاقة مع الإدارة.. أهم درسين لأزمة اعتصام بيرزيت



طلاب خلال الاعتصام

مشروع وواجب على الجميع، وأن الإصرار على تحقيق المطالب ضروري لتبليتها، ورأت نجم أن التجربة كانت جيدة لأنه تم تحقيق وحدة وطنية على صعيد الكتل الطلابية في الجامعة، في حين لم نستطع على مستوى فلسطين تحقيقها.

يذكر أن «الحال» حاولت أن يكون لرئيس مجلس الطلبة رأي ومساحة في هذا التقرير، إلا أن الاتصالات المتكررة به لم تفلح لإنجاز لقاء معه.

وبعد انتهاء الأزمة، خرجت الجامعة بدرس مفاده أن توحد وتعاون الكتل الطلابية وتجدد العلاقة بين الإدارة بالطلاب هما أفضل الوسائل لحل الأزمات، لا سيما أن هاتين النتيجتين أهم ما خلفه اعتصام الطلاب السلمي.

● طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

وقال عضو كتلة القطب الطلابي الديمقراطي التقدمي يوسف فواضلة، وهو طالب صحافة وعلوم سياسية: «يمكن تحقيق كافة المطالب عندما نكون يداً واحدة، وهذا الأمر تجلى بشكل واضح في تكاتف الكتل الطلابية أمام مطالب موحدة، حيث تم الاتفاق مع الإدارة على تلبية المطالب التي عرضها الطلاب في الاعتصام السلمي وأهبطها المطالب المالية، ويتم حالياً النظر والبحث في المطالب الأخرى، ولا سيما الأكاديمية».

وحدة وطنية طلابية فشلت فلسطين في تحقيقها

واعتبرت العضو في تجمع المبادرة الطلابي نجوان أبو نجم، طالبة هندسة الكمبيوتر، والتي شاركت في الاعتصام، أن المطالبة بالحقوق أمر

مع تأكيده أن هذا الاعتصام هو اعتصام سلمي». وفي السياق نفسه، أشار ممثل الكتلة الإسلامية إلى أن إجراء الاعتصام السلمي كان خطوة جيدة، لا سيما أنها وحدت الحركة الطلابية، الأمر الذي لم تشهده الجامعة منذ أكثر من ست سنوات، وأشاد بموقف د. الهندي الذي جاء إلى الجامعة والتقى المحتجين والمعتصمين رغم بعض المضايقات التي تعرض لها، ووقف بجانب الطلاب وكأنه أب يحتضن أبنائه.

وأكد موقف الإدارة وعمادة شؤون الطلبة أنه لا بد من حوار هادف وبناء بين الإدارة والحركة الطلابية لمنع تكرار مثل هذه الأزمات. وقال: «يجب علينا نحن الطلاب أن نتفهم أوضاع الجامعة»، مبيناً أن المصارييف التي تنفقها الجامعة أكثر من الإيرادات.

وبين قزاز أن إدارة الجامعة تقوم بوضع حلول دائمة ومبسقة بناء على دراسة للواقع، تفادياً لحدوث مثل هذه الأزمات، وهذا ما دفعها في السابق إلى اتخاذ إجراءات كفتح باب التقسيط أمام الطلاب، ودعا الطلاب لتفهم وضع الجامعة التي تعاني عجزاً في موازنتها.

الأحمد: توحد الكتل الطلابية أهم حدث في الأزمة

من جهته، اعتبر عميد شؤون الطلبة محمد الأحمد أن من أهم ما جاء في هذا الاعتصام هو روح التعاون وتوحد الكتل الطلابية لتحقيق مطالب زملائهم الذين لم يسجلوا بعد للفصل الحالي بسبب ظروف مالية وأخرى أكاديمية.

وأشاد الأحمد بالدور الذي لعبته نقابة العاملين جاهدة لإنهاء الأزمة بين الطلاب والإدارة، حيث إن حالة من التناغم والانسجام سادت بين الطلاب والإدارة إزاء إنهاء الأزمة، موضحاً أن إدارة الجامعة كانت تبحث قبل حدوث الاعتصام عن حلول لفتح باب التسجيل للطلاب.

إشادة بموقف الإدارة

ورغم شدة الأزمة، سادت أجواء من التعاون بين صفوف الطلاب، فتكاثفت الكتل الطلابية داعية إلى مطالب موحدة وموقف واحد، فتحوّلت الكتل الطلابية إلى كتلة واحدة بروح واحدة، فقد أشار أحد المعتصمين وعضو في حركة الشبيبة الطلابية طه الأفغاني إلى أن الحركة الطلابية هي رائدة العمل الطلابي وأن هذه الأزمة أعادت للحركة مجدها. وأشاد الأفغاني بالدعم الذي قدمته عمادة شؤون الطلبة للمعتصمين ولا سيما الدعم المادي الذي تجلّى في إحضار الأكل وتوفير وسائل النوم من فرشات وحرامات.

وقال الأفغاني: «موقف الإدارة كان طيباً، وتحديداً عندما جاء د. خليل الهندي إلى الجامعة لإنهاء الاعتصام، وأوضح للمعتصمين أنه سيتم تحقيق المطالب، كما أكد أنه لم يقصد استخدام كلمتي «احتلال» و «اقتحام»، وأنهم أسأؤوا فهمه،

أحلام نافز الفارس*

قبل عدة أيام، انتهت الأزمة في جامعة بيرزيت، ووسط ترقب الطلاب الحذر، تسابقت وكالات الأنباء والصحف والإذاعات الفلسطينية في نقل ما يحدث من عمليات مد وجزر في مواقف الإدارة والطلاب، وضمن توقعات وتساؤلات عن إمكانية البدء في ربيع جامعي على مستوى فلسطين!

وفي ظل الاتفاق بين الإدارة والطلاب المعتصمين، ثمة دروس لا بد للطرفين أن يكونا قد أدركاها، كما أنهما بصدد وضع الخطط التي من شأنها ألا تعيد الأزمة مرة أخرى، بل وتتجنبها بقدر الإمكان.

قزاز: تفهموا وضع الجامعة

فمن جهته، أشار نائب الرئيس للشؤون المجتمعية د. منير قزاز إلى أن هذه الأزمة جعلتنا أكثر تفهماً للوضع الاقتصادي الراهن للمجتمع الفلسطيني العام، الذي سيؤثر حتماً على قدرة الطلاب على دفع الديون المتركمة عليهم، مع القسط الحالي، الأمر الذي جعلنا نخفف الأقساط على الطلاب. من جانب آخر، أضاف قزاز أن انتخابات مجلس الطلبة هي إجراء مهم يساعد في نقل مطالب وشكاوى الطلاب ضمن نطاق التخصصية في أي مؤسسة كانت، ومن خلاله يتم الحوار والنقاش الهادف الذي يساعد في التصدي لأي عائق كان حتى قبل حدوثه، سواء كان على الصعيد المالي أو الأكاديمي، الأمر الذي يساهم في الرقي بوضع الجامعة العام.

وبصدد ما ذكر من كلمتي «احتلال» و «اقتحام»، فإن قزاز أكد أنهم لم يقصدوا بأي شكل من الأشكال المعنى الشائع لهما أو الذي فهمه أغلبية الطلاب، وأنهم لم يوفقوا في استخدام مثل هذه المصطلحات. كما أبدى قزاز إعجابه الشديد بروح التعاون بين الطلاب، إذ ظلوا متماسكين ومعتبرين حرم الجامعة هو بيتهم الثاني، خصوصاً عند قيامهم بعمليات التنظيف في الجامعة أثناء الاعتصام، كما أنه أكد أيضاً أن العلاقة الأبوية تجسدت بين الطلاب والإدارة.

هل صحيح أن إسرائيل ستضرب إيران في نيسان؟!

نظير مجلي

.. وأخيراً، أسفرت تصريحات العريدة ضد إيران عن تحديد موعد، هو شهر نيسان، لتوجيه ما تسمى «ضربة عسكرية ضد إيران»، بدعوى إجبارها على وقف برنامجها للتسلح النووي. وحتى لو كان ذلك هو اليوم الأول من نيسان، الذي يحتفل فيه الطرفاء بـ «عيد الكذب العالمي»، فإنه خطوة مهمة، لأن العالم ببساطة زهق من أحجية «إسرائيل ستضرب أو لا تضرب». فإذا ضربت، تكون قد ضربت، و «انضربنا» معها ضربة لا يعلم أحد مدى أضرارها ودمارها سوى الله عز وجل، وإذا لم تضرب، نكون ارتحنا من حرق الأعصاب. ولكن، لا مفر في هذه الأثناء، من مواصلة محاولة فك هذا اللغز، طيلة الشهرين المقبلين: ستضرب أم لا؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال، لا بد أن نشير إلى أن غالبية اللاعبين في نار الحرب مع إيران، خصوصاً في إسرائيل ودول الغرب، يريدون أن تظل شعوب وقيادات المنطقة منشغلة في هذا الموضوع وحائرة بين ضرب أو عدم ضرب إيران. إنهم ببساطة معنيون باستمرار سيادة الضبابية على الموقف، ومعنيون بأن يتخطب الجميع في هذه الحيرة فهي جزء من الحرب نفسها، يسمنونها حرناً

نفسية. ولكنها حرب من ذلك النوع الذي نتبرع كلنا للفرق فيه ولا نفتش عن شفاء منه.

ولنراجع تسلسل الأحداث: لقد بدأت هذه القضية حول التسلح النووي الإيراني قبل حوالي سبع سنوات. وكانت القيادات الإسرائيلية أول من طرحها. وفي حينه، لم يقبض الغرب الموقف الإسرائيلي، إذ اعتبروه محاولة لتبرير الحرب على لبنان (2006) وما قد يسفر عنها من تطورات، أو «تدهورات». فقد فهموا أن إعلان إسرائيل عن معركة مع التسلح الإيراني يرمي إلى إسكات العالم عن الحرب مع حزب الله في لبنان. وسكت العالم فعلاً وساند الحرب مع حزب الله، لكي لا تمتد أكثر وتتحول إلى حرب إقليمية شاملة، خصوصاً أن الولايات المتحدة كانت متورطة في أفغانستان ثم في العراق.

لكن إسرائيل ظلت تروج للنووي الإيراني، وحاولت يومها الدخول في مفاوضات مع سورية على اتفاق سلام وعرضت تسوية مغربية نسبياً، هي الانسحاب الإسرائيلي من الجولان بالتدريج على مدى 15 عاماً، تستأجر خلالها ثلث الأراضي السورية المحتلة، وفسرت هذا العرض بأنها تريد إخراج سورية من المحور الإيراني. لكن الإدارة الأميركية رفضت بشدة هذا الاقتراح ومنعت إسرائيل من مواصلة المفاوضات لأنها تتناقض

مع الموقف الأميركي الغاضب من الدور السوري في العراق. وفشلت المفاوضات.

ومنذ ذلك الوقت، لم تكف إسرائيل، خصوصاً وزير الدفاع، إيهود باراك في زمن حكومة إيهود أولمرت، وفيما بعد رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، ونائبه موشيه يعلون، عن المحاولات لإقناع واشنطن بضرورة التجند لمنع إيران من التسلح النووي. وراحت إسرائيل تلوح بالخيار العسكري، لكي تخيف الغرب بأنها ستوجه ضربة لإيران «بشكل مستقل، إذا لم يتجند الغرب لهذه المعركة ويسعى لممارسة ضغوط دولية على طهران». وهكذا، نشأت فكرة الضغوط الاقتصادية، وكلما زادت الضغوط، طلبت إسرائيل زيادتها أكثر، بدعوى أنها لم توقف المشروع.

والصحيح أن العقوبات الاقتصادية، التي لم يسبق لها مثيل، قد أثرت كثيراً. وحسب برونو تارتييه، الخبير الفرنسي في السلاح النووي، فقد أدت إلى «إعاقة البرنامج النووي الإيراني، حيث أصبح استيراد المواد والتكنولوجيا أكثر صعوبة. وأصبح عدد أجهزة الطرد المركزي في منشأة «ناتانز» لتخصيب اليورانيوم أقل بكثير مما كان متوقفاً قبل 6 سنوات، سواء من جانب تقديرات إيران أو من جانب أجهزة الاستخبارات الغربية. وأدت العقوبات إلى إعاقة إنشاء مفاعل «أراك»،

الذي كان سيفتح طريقاً آخر لإنتاج القنبلة النووية». ويضيف «هذه ليست إنجازات ضئيلة. والاستمرار فيها سيسبب ضرراً للدولة على نحو متزايد. وكما تقر طهران في الوقت الحالي -بعد سنوات من الإنكار- فإن العقوبات لها تأثير على الاقتصاد، من دلالته هبوط سعر الريال الإيراني وتهافت المواطنين على سبائك الذهب».

ولكن حكومة إسرائيل لم تكتف، وقد أخذت على عاتقها تصعيد التهديد بالخيار العسكري لتحقيق المزيد من العقوبات. والغرب الذي كان يمارس ضغوطاً على إسرائيل كي لا توجه ضربة عسكرية، بات يستخدم بنفسه هذا التهديد. فأعلن وزير الدفاع الأميركي، ليون بانيتا، أن إسرائيل ستوجه ضربة عسكرية لإيران في شهر نيسان القادم.

ولكن إسرائيليين كثيرين يعارضون توجيه ضربة كهذه، بينهم وزراء ومسؤولون كبار، أمثال قادة الجيش والمخابرات، سابقين ولاحقين. وقد برز بينهم رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الأسبق، دان حالوتس، الذي يقول إن توجيه ضربة إسرائيلية لإيران هو خطأ فادح. وأضاف: «إيران تشكل خطراً كبيراً جداً على إسرائيل، ولكنه ليس خطراً وجودياً. والادعاء بأن إيران تهدد وجود إسرائيل هو تضليل. وإذا كان الهدف منه تبرير هجوم حربي على إيران،

فإنه خطأ، وينبغي أن يكون اللجوء إلى الحرب آخر سلاح. وبقيادة آخرين وليس إسرائيل».

وبروح مشابهة تكلم البروفيسور يتسحاق بن يسرائيل، رئيس لجنة البحوث الفضائية في إسرائيل والرئيس الأسبق للجنة الطاقة النووية، فانتقد تصريحات القادة الذين ينشرون الخوف من أن هناك 200 ألف صاروخ موجهة ضد إسرائيل وتهدد كل سكانها من الجليل إلى النقب، بما في ذلك تل أبيب. وقال إن هناك ألف صاروخ فقط تهدد تل أبيب في دول الجوار ومعها إيران. وهذه الصواريخ لا تهدد وجود إسرائيل. وأوضح أن القضية الإيرانية يجب أن تسوى فقط بالطرق السلمية، وإذا تعنت الإيرانيون وأصروا على التسلح النووي، فيجب أن يكون الرد غربياً شاملاً، وليس مغامرة حربية إسرائيلية.

ومع أن المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، زود الجناح الحربي الإسرائيلي بسلاح ماضٍ عندما قال إنه يجب تدمير إسرائيل ودعم كل من ينشد تدميرها، إلا أن المعارضين الإسرائيليين للحرب يعتبرون هذه التهديدات زوبعة في فنانج ويرفضون القيام بمغامرة حربية لمجرد سماع تصريحات عاطفية.

فأي تيار سينتصر على الآخر؟ علينا الانتظار حتى نيسان.

رغم سيل التصريحات عن تجديد شرعيات منظمة التحرير

«التوافق والتعيين» ما زالا النظام المتوقع لإجراء انتخابات المجلس الوطني

2 وعد جهالين *



أمين عام حزب فدا زهيرة كمال.



عضو المكتب السياسي للجهة الشعبية عمر شحادة.



النائب في التشريعي عن حماس محمود مصلح.



عضو اللجنة المركزية لحركة فتح محمد المدني.

في هذه الانتخابات تشكل تماشا مباشرا مع حقهم في انتمائهم لفلسطين التاريخية، فيما شكك النائب في المجلس التشريعي عن حركة حماس محمود مصلح بإمكانية إجراء انتخابات المجلس الوطني في موعدها المحدد لعدم الجاهزية الكاملة لها. وشدد مصلح على أن عملية إنهاء الانقسام تكمن في تمثيل كل فلسطيني أيا كان توجهه في منظمة التحرير الفلسطينية عبر المجلس الوطني دون أن يتم إقصاؤه، وأشار إلى أن ميثاق المنظمة يضمن تعبيرها عن الكل الفلسطيني، وبناءً على ما سبق وبالمحيط في تطورات المصالحة، فإن الوضع الفلسطيني الخارجي والداخلي في ظل الانقسام وتصاعد سياسات الاحتلال العنصرية لا يبدو مهيأ لإجراء انتخابات وطنية شاملة تضمن تمثيلاً كاملاً شرائح المجتمع الفلسطيني.

● طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

القواعد والآليات لانتخابات المجلس الوطني. وأضاف أن بعض الأحزاب مع كونها كاملة النسبية وأخرى تريدها نسبية جزئية. وعن رأيه حول جاهزية لجنة الانتخابات المركزية إذا ما تسلمت العمل بانتخابات المجلس الوطني يقول الطيراوي: اللجنة المركزية جاهزة في مناطق الضفة ولكنها غير جاهزة في غزة. وأشار الطيراوي إلى ضرورة العمل على تأسيس لجنة أخرى لانتخابات الشتات الفلسطيني. من جانبها، أكدت الأمين العام لحزب فدا زهيرة كمال أحقية كل الشعب الفلسطيني في المشاركة في هذه الانتخابات، والمصادقة على القانون الخاص بانتخابات المجلس الوطني الذي يضمن مشاركة المرأة بمواقع مضمونة. وحول جاهزية فلسطيني الأراضي المحتلة عام 1948م، قالت إن وضعهم لم يأخذ حقه بالدراسة، كما أن «مشاركتهم

شحادة إلى ضرورة كون المنظمة يجب أن تكون عبارة عن محتوى سياسي وتنظيمي يضمن ائتلافاً بين القوى الوطنية. واقترح شحادة أن يتم تشكيل لجنة انتخابات مستفيدة من التجربة السابقة عام 2006م تقوم بالإعداد والإشراف بشكل منفصل على انتخابات المجلس الوطني في الخارج مع وجود اللجنة المركزية للانتخابات في الداخل. وأضاف: انتخابات المجلس الوطني هي الشرط في إنقاذ الوضع الفلسطيني المتدهور وإيجاد مرجعية عليا للشعب الفلسطيني في ظل حالة الانقسام الداخلي. ولم يختلف اللواء توفيق الطيراوي عضو اللجنة المركزية في حركة فتح عن شحادة في أهمية إجراء الانتخابات حيث قال: إن بداية إنهاء الانقسام هي في إجراء الانتخابات. لكنه أقر أنه حتى الآن لا يوجد إلى الآن اتفاق كامل من كافة الأطراف على

ورغم أننا سمعنا من الكثيرين أن النظام الانتخابي النسبي هو مطلب كثيرين، إلا أن هذا النظام لم يقر بعد. ويقول مسؤول ملف الانتخابات في حركة فتح محمد المدني: «تم الاتفاق على كون النظام الأنسب هو النظام كامل النسبية بضم الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع والشتات فقط». لكنه أضاف: «تشكلت لجنة مكونة من ممثلين عن الفصائل الفلسطينية والشخصيات المستقلة برئاسة سلام الزعنون لتقوم بالاتصال مع الدول المضيفة للشعب الفلسطيني في الشتات وتعمل على دراسة القانون والآلية المناسبة لإجراء الانتخابات».

ويشير المدني إلى أن المجلس الوطني، وللمرة الأولى منذ تأسيسه، يتم انتخاب أعضائه، فالمتعارف عليه أن أعضاءه يتم تعيينهم أو التوافق على أسماء معينة. واستطرد يقول: «لم يتم الوصول للقواعد والآليات التي ستحكم سير العملية الانتخابية بالإضافة لكون الفلسطينيين في الداخل تم تسجيلهم ووضع قوائم بأسمائهم، ولكن فلسطيني الشتات لا يزالون غير مهيبين للانتخاب أو الترشح».

وعن مشاركة الخارج يقول: «يوجد تأزم بشأن أبناء شعبنا في سوريا بالإضافة للفلسطينيين الذين يحملون جنسية البلد المضيف كالأردن وهل سوف ينتخبون كفلسطينيين أم كأردنيين؟». ويؤكد المدني أن الاحتلال العقبة الأساسية أمام إتمام عملية الانتخابات وبأن الانتخابات هي تكريس لحالة الديمقراطية وتجديد التكامل والتواصل بين الداخل والخارج.

ورغم الاتفاق الحاصل في مقر المجلس الوطني بعمان، والذي وقع مع بداية العام الجاري وأقر بأن يكون عدد أعضاء المجلس 350 عضواً موزعين على الداخل والشتات، قال عضو المكتب السياسي للجهة الشعبية عمر شحادة إن النظام النسبي الكامل يضمن أكبر عدالة وتمثيلاً لكافة القوى الاجتماعية والسياسية في ظل المرحلة الحالية التي يعيشها النضال الوطني. وأضاف شحادة: هذه الانتخابات تقطع الطريق أمام ثقافة التفرد في القرار وتعكس شراكة وتوافقاً سياسياً يقود بالتالي لتوثيق مكانة المنظمة كممثل وحيد للشعب الفلسطيني. ويشير

احتضنت منظمة التحرير الفلسطينية منذ قيامها عام 1964م آمال الشعب الفلسطيني بأن تكون الجسم الذي سوف يفرض على العالم أجمع الفلسطينيين ككيان له الصوت والشجاعة على تحصيل حقه وأرضه، ونص الميثاق الوطني على أن تتكون هيكلية المنظمة من اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي والمجلس الوطني. على أن يكون الأخير هو أول تمثيل للشعب في كافة أماكن تواجده، ولاحقاً يتم فرز المركزي والتنفيذية من أعضائه.

ورغم اتفاق المصالحة الأخير وسيل التصريحات من المسؤولين الفلسطينيين عن إجراء انتخابات عامة تكون انتخابات المجلس الوطني فاصلة فيها، إلا أن المؤشرات حتى اللحظة لا تشير إلى نظام انتخاب نهائي لتجري على أساسه انتخابات المجلس الوطني.

«الحال» حاولت الوقوف على النظام الانتخابي الذي ستجري انتخابات «الوطني» بناءً عليه، لكن الإجابات لم تحمل جديداً، ويبدو أن طريقة الانتخاب ستعود ل«التوافق والتعيين» حسب المتبع منذ عقود في المنظمة التي تتعالى الأصوات لتجديد مؤسساتها بالانتخاب الحر من كافة أبناء الشعب الفلسطيني في الوطن والمنافي ومواقع الشتات.

ويقول خبير الانتخابات د. طالب عوض: إن النظام النسبي الكامل هو الأكثر مناسبة لانتخابات المجلس الوطني لتقليل نسبة الأصوات الضائعة. وأضاف بهذا الشأن: يوجد عدة اقتراحات للكيفية التي ستجرى عليها العملية الانتخابية؛ الأول أن يكون للداخل أي الضفة والقطاع والقدس الشرقية دائرة واحدة، وللخارج دوائر متعددة. أما الثاني، فهو أن يكون دائرة واحدة نصفها للداخل والنصف الآخر للخارج والخيار الأخير يؤسس لدائرتين واحدة للداخل والثانية للخارج.

ويشير عوض لأبرز الصعوبات التي تواجه تشكيل المجلس الوطني الجديد المتمثلة في النظام والعضوية للمجلس ويقول: هل ستكون العضوية للمجلس هي نفسها للمجلس التشريعي؟ وهل سيكون النظام نفسه للمجلسين التشريعي والوطني؟ وأردف يقول: إن فلسطيني الـ 48 لا يشملهم نص اتفاقية المصالحة التي تم الوصول لها في اتفاق القاهرة الأخير وذلك لأنهم يحملون «الهوية الإسرائيلية»، وهذه مشكلة كبيرة.

وسألت «الحال» لجنة الانتخابات المركزية عن الجهة أو المؤسسة التي ستقوم بتنفيذ عمليات انتخابية قد تجري للمجلس الوطني والشتات، خاصة أنها الجهة الفلسطينية التي تنفذ انتخابات الفلسطينيين. حيث قال المدير التنفيذي للجنة الانتخابات المركزية هشام كحيل: لم يتم توكيل أي مهمة للجنة الانتخابات فيما يتعلق بالمجلس الوطني واقتصارها على انتخابات الرئاسة والمجلس التشريعي والبلديات المحلية.

فلسطين تتأرجح في لعب

2 علي الأغا

القضية الفلسطينية وترتكز على برنامج عمل والاتفاق على القواسم الوطنية التي تفتح الباب على مشوار التحرير. وشدد هويدي على أن مهمة ذلك تقع على عاتق الداخل الفلسطيني وعلى وجود طرف فلسطيني مستقل قادر على تجميع القواسم المشتركة لدى النخبة.

الزهار: الإسلاميون تحصنوا برأي الشارع

حركة حماس تعول بشدة على التغيير الديمقراطي العربي لقلب معادلة الصراع في المنطقة، وهنا يفضل عضو المكتب السياسي لحركة حماس الدكتور محمود الزهار عدم استخدام كلمة «صعود الإسلاميين»، لأنهم كانوا الأغلبية، ولكن الأنظمة السابقة طمست وغيبت هذه الحقيقة، فلما رفع هذا الغطاء ظهر حجم الإسلاميين.

وحسب الزهار، فإن المشروع الصهيوني ككل أصيب بنكسة كبيرة جراء ذلك، لأنهم يدركون أن الحركات الإسلامية لن تقبل بالظلم

مستقرة مع إسرائيل هو هدف الوفود الأميركية التي تجوب دول الربيع العربي. وبرأي هويدي، فإن الأولوية العربية يجب أن تتركز الآن على مقاومة هذه الضغوط والمحافظة على سيادتها واستقلالها وليس على الملف الفلسطيني، لأن أي اقتراب عربي من هذا الملف يعني بالضرورة فرض عقوبات وتحمل أعباء إضافية على من يقوم بذلك. ورداً على سؤال حول متى يمكن أن نلمس نتائج إيجابية من فوز الإسلاميين في الانتخابات في مصر وتونس، رد هويدي بأن ذلك مرتبط بالتحول الديمقراطي الحقيقي في المنطقة، مع أنه من غير المرغوب دولياً وجود ديمقراطية في فلسطين.

وأوضح هويدي أن المشروع الإسلامي في فلسطين يبدأ بتوحيد الصف الفلسطيني حول تحرير فلسطين، وليس المقصود هنا -حسب هويدي- المصالحة الفلسطينية الحالية بين حركتي فتح وحماس التي اعتبرها «زواجا مؤقتاً» وليس من خلال تبادل اللقاءات والعناق بين عباس ومشعل، وإنما نحتاج إلى إرادة فلسطينية موحدة تعلي من شأن

فتح فوز الإسلاميين في الانتخابات العامة في كل من تونس ومصر مؤخراً الباب على مصراعيه حول السيناريوهات المفترضة للقضية الفلسطينية، خصوصاً في ظل تعثر المفاوضات الفلسطينية- الإسرائيلية والرغبة الأميركية في إبقاء حالة الجمود الحالية. وفي الوقت الذي طالما قالت فيه الأحزاب الإسلامية أيضاً إن مهمة تحرير فلسطين تتصدر جدول أولوياتها.

هويدي: جزّ الربيع العربي للتصالح مع إسرائيل

المفكر الإسلامي فهمي هويدي أكد أن الضغوط الأميركية على الأحزاب الإسلامية العربية التي فازت مؤخراً في الانتخابات البرلمانية في كل من مصر وتونس تتركز حالياً على محاولة واشنطن جر الربيع العربي كله للتصالح مع إسرائيل.

وأضاف هويدي لـ «الحال» أنه حصل على معلومات مؤكدة بأن ضمان علاقة عربية

قبل الفاكس والبريد الإلكتروني والفيديو

«صحافيو زمان» يتذكرون عندما كان الخبر والصورة يركبان المواصلات

موقف عميرة *



صحفيون خلال اعتصام في مقر الصليب الأحمر القدس المحتلة عام 1988 دعماً لإضراب عن الطعام نفذته شخصيات وطنية على رأسها الشهيد فيصل الحسيني وصائب عريقات وحنان عشراوي وآخرون.

سيارة واحدة تنقل أهل القرية للمدينة، وكانت الصحف تنتظر المادة الإعلامية من الصحافي المرتبط بموعد السيارة التي تنقله، وإذا لم تنطلق السيارة إلى المدينة يتأخر إصدار الجريدة. وإضافة إلى التأخر في إرسال وإيصال المادة للجريدة، فهناك وقت آخر تحتاجه أسرة الجريدة لإصدارها وهو طباعة المادة عبر صف وطباعة أحرف كل مادة إعلامية على حدة، ليتم إضافة الحبر إليها، وكذلك الكاريكاتير الذي كان يرسمه متخصصون، «كانت عملية صعبة ومعقدة وملية برائحة الأحبار والزيت والشحوم لألات الطباعة» يقول عوض. ويضيف «أيضا لم تكن لدينا كاميرات حديثة نعطيها للمراسلين، بل كان يتم التعاقد مع استوديو تصوير متخصص لالتقاط الصور وطباعتها وإرسالها للجريدة، وأحيانا كانت الصورة تؤجل نشر مادة لأن الاستوديو هو المتحكم بسرعة نشر المادة أحيانا».

وأشار عوض إلى أن الصحف قديما كانت تستعمل للتعليم نظرا لعدم وجود مدارس في كل القرى الفلسطينية، وتحدث عن جده عوض سمرين الذي ولد في منتصف القرن الثامن عشر، وطلب منه ذات يوم أن يشتري له «قزيطه» ويقرأها ليعلم أبناء قريته اللغة العربية. و«قزيطه» كانت تعني جريدة بالنسبة للجده عوض في تلك الأيام.

وقد عمل عوض في عدة صحف، منها صحيفة أخبار الأسبوع والدفاع والمنار والبشير والوحدة، وشارك في تأسيس رابطة الصحافيين العرب، وأسس مكتبا للصحافة والإعلان تابعا لجريدة القدس في مدينة رام الله.

عندما يتناول طلاب أو أساتذة الإعلام أو الصحافيون الممارسون السبق الصحفي، يتحدثون عن سرعة قياسية في إرسال "SMS" أو خبر سريع عبر البريد الإلكتروني ليكون سبقا في وسائل الإعلام، وتكون السرعة والوسيلة المتحكمين بالسبق. ولكن إذا عدنا إلى عقود ماضية، فكيف كان هذا السبق يتم، وتحديدًا في الصحافة الفلسطينية التي كانت في أطوار التأسيس تحت طائلة الرقابة الشديدة من المحتلين وتحت وقع وسائل إنتاج إعلامي تقليدية.

«الحال» التقت صحافيين من تلك الحقبة واستمعت لحديث لطيف منهم عن «أيام زمان» التي تذكروا فيها الزملاء ومقررات العمل ووسائل الإنتاج الصحفي، وعلقوا بابتسامات على المستجدات الإلكترونية في الإعلام، رافضين أن يكون تطور الصحافة مرتبطاً بتطور التقنيات. واعتبر أحدهم أن صحافيي اليوم هم «أولاد الفيسبوك»، قالها بسخريّة ودعابة.

أيام الـ «غوزيته»

قال الصحافي المخضرم محمد عوض الذي تجاوز السبعين من عمره إن الصحف في تلك الفترة كانت تستغرق وقتاً أطول حتى تصدر، نظراً لعدم وجود وسائل الاتصال السريعة مثل الإيميل، وكانت المواد الإعلامية تنقل إلى الجريدة بيد الصحافي الذي يكتب المادة، وهذا يستغرق وقتاً أطول، وهناك عدداً لا بأس به من الصحافيين الذين يسكنون القرى، حيث كانت لكل قرية

مواضيعه يتم اقتباسها ونشرها في مجلة الثورة وكان يقرأها قادة الثورة الفلسطينية»، على حد قول خلف، الذي تحدث بافتخار عن تجربته في الصحافة الوطنية. وقالت الدكتورة وداد البرغوثي المحاضرة في دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت إنها عاصرت كتابة التقارير والأخبار باليد حيث يتم إرسالها باليد إلى الصحيفة وكانت تستغرق وقتاً طويلاً، وفي أواسط الثمانينيات، كانت الطباعة بأحرف الرصاص التي توضع على قالب بحجم صفحة الجريدة ثم تدهن بالحبر على شكل أعمدة وتطلى الأحرف بالحبر ثم توضع صفحة بيضاء فوق «الماكيت» وبعدها تتم مراجعتها وتدقيقها وبعدها تجمع المواد وتصبح صفحة جاهزة وترسل إلى النسخ الآلي للصفحات، وكانت صحيفة الفجر تستخدم هذه الطريقة.

وقال الصحافي المخضرم فوزي الشويكي إنه عاصر الصحافة فترة الوحدة بين الضفة الشرقية والغربية، وكانت هناك أربع صحف، هي الجهاد والدفاع وفلسطين والمنار وتصدر يومياً، أما جريدة أخبار الأسبوع، فكانت تصدر أسبوعياً في عمان وكان رئيس تحريرها عبد الحفيظ محمد.

وروى الشويكي كيف كان يرسل الصورة للجريدة حيث كان يضعها في كيس محكم ويرسلها بالسيارات العمومية إلى الجريدة، أما الأخبار فكان يميلها للزملاء في غرفة التحرير عبر الهاتف.

وأشار الشويكي إلى أن عدد الصفحات في الصحف كان قليلاً ويتراوح بين 4-6 صفحات، نظراً لصعوبة الطباعة، حيث كان يتم تجميع الأحرف عبر «الماقط الحديدية» وكان يتم تجميع وتشبيك الأحرف مع بعضها لإخراج أي مادة إعلامية.

● طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

اللوان الأبيض والأسود هما السيدان في الطباعة.

وأضاف جليل أن المطابع كانت في مواقع منفصلة عن مكاتب الصحافيين، وتتم طباعة الصحف في مطابع تجارية وتتم كتابة اسم المطبعة التي تطبع فيها الصحيفة، مشيراً إلى أن تقنية «طوي الصحف» كانت تستغرق وقتاً وجهداً كبيرين قبل أن تدخل تقنية الطي الأوتوماتيكي للصفحات إلى المطابع.

كان الخبر أكثر قيمة

واستذكر الصحافي في جريدة الحياة الجديدة علي خلف (62 عاماً) الجهد والتعب على كتابة الخبر ميدانياً وتقنياً، ويقول «بالرغم من جمالية كتابة التحقيقات في الميدان، إلا أن توصيل المادة الإعلامية كان المهمة الأصعب، حيث تذهب المادة لقسم التحرير وبعدها إلى المطبعة، ولعدم وجود التكنولوجيا، كنت كصحافي تشعر بقيمة الخبر وتنتظر نشره بفارغ الصبر.

كما تذكر خلف مقص الرقيب الإسرائيلي وقال: كانت نقابة الصحافيين الإسرائيلية هي الرقابة، وكان الرقيب المباشر برتبة كولونيل وعنده عدد من الموظفين اليهود الذين يجيدون اللغة العربية، وكان عندما يتم تحرير الخبر في الصحيفة، يتم إرساله بسيارة إلى «بيت أغارون»، وبعد وقت يأتي الرد بتوقيع الكولونيل إما بالموافقة أو بالرفض، حيث كان الصحافي عندما يشاهد المثلث الأزرق أسفل الخبر القادم من الرقابة العسكرية يشعر بسعادة، أما إذا كان أسفل الخبر نجمة داوود، فقد كان الصحافي يستاء لأنه ممنوع من النشر.

وأشار خلف إلى أن «معظم المواضيع الإعلامية التي كانت تنشر تتعلق بالاحتلال وممارساته والوضع المعيشي للفلسطينيين، حيث عمل في جريدة الشعب وكانت أغلب

كتابة المانشيت باليد

وروى لنا الصحافي كامل جبيل مراسل جريدة القدس الذي تجاوز الستين من عمره أنه عاصر الصحافة القديمة وتحدث عن تقنية الطباعة في ذلك الوقت، التي كانت بـ «صف الأحرف»، وهذه الطريقة تأخذ وقتاً طويلاً في صف الخبر الواحد، كما أن طباعة العناوين الكبيرة والمانشيت كانت تكتب باليد من قبل خطاطين مشهود لهم بالجماليات والفنيات، وكان عددهم محدوداً ويعملون بأكثر من صحيفة، وحينها كانت عدد الصفحات في الجريدة قليلة وكان

سلة الإرادات بين الإسلاميين وواشنطن

اللام: التدقيق

في الأفكار المطروحة حالياً

وفي ظل ارتفاع سقف التوقعات باقتراب «بركات» الربيع العربي من فلسطين، خصوصاً بعد فوز الإسلاميين، نصح ناصر اللام رئيس تحرير وكالة معا الإخبارية، بالتدقيق والتمعن فيما يتم طرحه من أفكار حالياً، فالقضية الفلسطينية كانت وما زالت مفصلية في الخطابين القومي والإسلامي، بل إنها العمود الفقري لهذا الخطاب، وهي أيضاً فاعل وليست مفعولاً به.

وحول فوز الأحزاب الإسلامية بالانتخابات في تونس ومصر وتأثير ذلك على القضية الفلسطينية، طالب اللام بأن نعطيهم الفرصة للحكم أولاً، مطالباً هذه الأحزاب بالخروج من مفهوم «التقية» إلى «المسؤولية» وعدم تجريح الآخرين واحترام توجهات من يخالفونهم في الرأي، كما طالب المعسكر الآخر باحترام الإسلاميين وإرادة من انتخبوهم، محذراً في نفس الوقت من أن الولايات المتحدة وإسرائيل تحاولان تشويه الخطاب الإسلامي.

مواقفهم وهنا سيخسرون، أو يغيرون مواقفهم وهذا لن يكون في صالح إسرائيل. وفيما إذا كانت هناك تخوفات لديه من الضغوط الأميركية على الإسلاميين، قال إن الإسلاميين تحصنوا برأي الشارع، ومن سيستجيب للضغوط سيخسر انتخابياً. وعن قراءته للمشهد الفلسطيني في ظل تعثر المصالحة، رأى الزهار أن هذا المشهد «مشوش»، لأن هناك عيناً مفتوحة على إسرائيل وعينا على المصالحة، وهذا «الحول» لا يجعل السلطة تضع خطاها بصورة سليمة، ولأن هناك أجهزة في أنظمة متبينة لموقف حركة فتح وهذه لن تدوم، لأنها بعد تشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة ومجيء رؤساء منتخبين ستتغير هذه الحالة. ويرى الزهار أن هذه الحالة المشوشة لا تصيب حماس بالأس والتشويش، وبالتالي إذا لم يتم ترتيب البيت الفلسطيني على أسس راسخة ورؤية إستراتيجية مع رؤية حماس التي هي الرؤية الواقعية، فإن تأجيل أي خطة (للمصالحة مثلاً) سيكون أفضل حتى تنتهي الظروف .

الذي أوقعوه على الشعب الفلسطيني، وهذه الحركات لن تقبل أبداً أن تكون غطاء وحارساً للمشروع الصهيوني، كما أنها لن تكون غطاء للتدخل الأميركي والغربي لصالح إسرائيل، وبالتالي، إستراتيجية هل ستبقى أميركا بقوتها إلى الأبد وكذلك الغرب الذي يعاني من أزمات اقتصادية كبرى؟ ويضيف أن هناك سؤالاً حقيقياً في ساحة المستوطنين عن توقيت انكشاف هذا الغطاء، وبالتالي «هذا يضع مصير إسرائيل في مهب الريح التاريخي، وعندما يتم تحرير فلسطين، سيتم تحويل الكنيسة إلى البرلمان الفلسطيني، هذه حقيقة علمية وتاريخية وقرآنية».

وتعقيباً على فتح حوارات أميركية وغربية مع الإسلاميين ومقاطعة حماس، وفيما إذا كانت حوارات رسمية ستعقد قريباً؟ قال الزهار إن هذا متوقع قريباً، لكن الغرب لا يأتي عبر قنوات رسمية، هم يأتون تحت مسميات متعددة لكنهم يمثلون الموقف الغربي، موضحاً أن الغرب يناقش الإخوان المسلمين، وهذا النقاش سينتهي بطريقتين، إما بإصرارهم على

على ألحان الثورات العربية

ربيع الطناجر في فلسطين: «جوّعونا.. فشّ وظائف.. ارحمونا»

معاذ طليب *



طفل في إحدى التظاهرات ضد الغلاء.

في ارتفاع الأسعار، حيث إن وصول المنتج النهائي للمستهلك يمرّ بعدّة زيادات على ثمن السلعة بعد مرورها من مصدرها إلى عدّة تجار إلى أن يصل بيعها بالمفرّق، وأوضح أبو وجدي أن لعبة التجار وبيعهم السلع نفسها بأسعار متفاوتة سببه قلّة الرقابة والمساءلة، وحسب قوله «الحكومة والتاجر على المستهلك».

● طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

يغني من جوع». ويرى أبو وجدي أن «الحكومة ليست وحدها المسؤولة عن غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار، فمؤسسات القطاع الخاص والصناعات المحليّة هي سبب أيضاً»، وأشار إلى أن القطاعات الخاصّة توظّف العمالّ بأجور زهيدة كمن يعطي العامل 40 إلى 60 شيقلاً أجرة يومية، وبالمقابل تحقق هذه القطاعات أرباحاً طائلة ليكون العامل والمستهلك الضحية.

ويرى أبو وجدي أيضاً أنّ التجار سبب آخر

في الدراسة ودفع الأموال والمستحقّات». وتدخلت في الحديث رهام عبتاوي (21 عاماً) التي جاءت لتحتج من القدس وهي خريجة جديدة من جامعة بيرزيت، وتقول «لا توجد موازنة بين ما نحصل عليه من دخل، وما ندفعه لقاء حاجاتنا الأساسية، فالأسعار أخذت في الارتفاع، بينما الرواتب لا تغطّي ما نحتاجه أي أسرة فلسطينية. واحتجّت خلود بذار وكانت تحمل يافطة كتبت عليها «فلتسقط اتفاقية باريس» وقالت: «عندما اتّخذ د. سلام فياض قراراته الأخيرة، لم يستفت أحدًا ولم يناقش أحدًا، رغم أنه كان عليه فعل ذلك، واليوم لسنا نأقمن على الحكومة وحدها، بل على المجتمع الدولي». وطالبت بإلغاء اتفاقية باريس كأحدى الحلول للخروج من الأزمة ولحماية الأسعار.

هل الحليب مضر بالصحة كالمعسل؟

وكان للأطفال نصيب من هذه الاحتجاجات أيضاً، حيث قابلنا الطفل هلال جعفر (12 عاماً) من بلدة بيتونيا، وكان يتساءل: «رفعوا سعر الدخان والمعسل بحجّة أنه مضر بالصحة، فهل حليب الأطفال أيضاً مضر بالصحة وهل اللحوم مضرّة أيضاً؟».

وإذا كانت الضرائب الباهظة في نظر هؤلاء المحتجين هي سبب ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة، فإنها في رؤية أبو وجدي، وهو موظّف متقاعد كان يعمل في جهاز الإحصاء الفلسطيني ليست وحدها، بل هناك أسباب أخرى هي سبب الغلاء الحقيقي. يقول أبو وجدي: «إن الدخل متدنٍ والأسعار مرتفعة وراتب 2000 شيقل لا يسمّن ولا

مقطوعة عندي، والماء أيضاً، وبيتي بالإيجار ولا أملك من المال ما يكفي وأشعر بالذلّ وأنا أشحد من أقاربي». وفي المسيرة، كان الحاج ياسين يصرخ وهو يتحدث، وطلب منّا أن نذهب معه إلى بيته ليؤكد لنا ما يقول، وأضاف أنّ لديه أولادًا في المدارس لا يملك مصاريف دراستهم، وأن لديه ابناً أجرى عملية مكلفة ما زاد من عجزه المالي، مطالباً الرئيس ورئيس الوزراء بالشعور معه ومع كافة المواطنين، عبر خفض الأسعار ودعم المواطنين.

الحياة الكريمة أساس الصمود

«إذا أردنا أن نتخلص من الاحتلال الإسرائيلي، فعلينا أن نصمد ونصبر، وكى تتوفّر أركان الصمود، فعلينا أن نعيش حياة كريمة وهي غير موجودة»، هذا ما قاله رامي مطر (30 عاماً) من نابلس، موضّحاً أنّ الأسعار مرتفعة جدّاً، وما زالت ترتفع، ثمّ تأتي الضرائب لتزيد الطين بلةً. وأضاف «نحن نطالب بخفض الأسعار وخاصة المواد الأساسية والمحروقات، والتي لا حياة لنا من دونها».

وفي يوم الاحتجاج، صادفنا جماعة من الشبان تظاهروا تحت اسم اتحاد شباب الخريجين العاطلين عن العمل، وقابلنا أحدهم ويدعى حسين الشجاعية (24 عاماً) وكان يحمل لافتة مكتوباً عليها «يا بتشغلونا، يا بنشتغل فيكم». يقول حسين «خرجت من الجامعة منذ سنة ونصف السنة، ولغاية الآن أبحث عن وظيفة ولكن دون جدوى، وقال: «نحن نطالب بإيجاد فرص عمل لنا، فليس من العدل أن نبقى بلا عمل بعد أن أمضينا سنوات

في الأيام القليلة الماضية، خرج عشرات الفلسطينيين من محافظات عدّة مطالبين بخفض الأسعار التي أصبحت ضعف ما كانت عليه قبل عدّة سنوات، ومحتجين على غلاء المعيشة وعلى الضرائب التي باتت تطلال الطعام والشراب والحاجات الأساسية، يحملون الطناجر الفارغة ويرفعون الياфطات التي كتبوا عليها عبارات تعزّر عن حاجاتهم ومطالبهم، وحاملين معهم أيضاً حلولاً لهذه الأزمة.

وكان سبب خروج المواطنين في هذه الأيام بالذات وصمتهم طيلة الأعوام السابقة، ما أعلنه رئيس الوزراء د. سلام فياض من تعديلات على الضرائب تقضي برفع ضريبة الدخل وغيرها من التعديلات التي تهدف إلى تقليل العجز المالي وتقليل الاعتماد على المساعدات الخارجية، ما دفع الفلسطينيين للتظاهر وتنظيم مسيرات احتجاجية للمطالبة بإلغاء هذه القوانين، فكان قانون ضريبة الدخل هو المحرّك الأبرز لخروج العشرات منهم يهتفون ومطلبهم إسقاط قانون الضريبة الجديد ووقف موجة غلاء الأسعار.

خرجت «الحال» إلى الشارع، حيث كانت هناك تظاهرة في رام الله عند دوّار المنارة وتحدثت مع أحد المحتجين ويدعى الحاج ياسين (44 عاماً) من رام الله الذي تمثّن أن تنتقل عدوى الربيع العربي إلى البلاد، وقال: «أنا موظّف بسيط براتب بسيط لا يكفي لتأمين حاجات عائلتي الأساسية ولا يوجد في بيتي أيّة خضراوات أو فواكه، والكهرباء

بعد قرار منع نظيرتها الإسرائيلية

«البطاطا الطينية» تخرق اتفاق أوصلو والقرار يجد صدئاً واسعاً في جنين

ميساء الأحمد *

القرار خطوة في أول الطريق
أما في غير موسم البطاطا المحلية، فقد رأى التاجر فادي أنه لا بد من بديل عن البطاطا الإسرائيلية لأنه لا يوجد تخزين وتلاجات، وفي حال وجودها، سيتمكن المزارع من تخزين بضاعته وبالتالي الاستفادة من سعرها.

وبناء على ذلك، دعا المحافظ تجار الخضراوات لعمل تعاوانيات، حتى يتمكنوا من عمل ثلاثيات ومغاسل لآزن وحفظ المنتج الفلسطيني طوال السنة، فلا يكون هناك فائض بالسوق ليضاهي حينها سعر البطاطا المحلية البطاطا الإسرائيلية في غير الموسم.

يذكر أن مدينة جنين فيها أكبر مساحة زراعية سهلية مكونة من 162 ألف دونم من مرج ابن عامر، تزرع فيها البطاطا الطينية الأعلى جودة من البطاطا الرملية التي تزرع في الداخل الفلسطيني، والتي يمكن أن تشكل مصدر رزق مهمّ، ولكن حسب ما قال بشارت، لا يوجد عندنا شركات تصدير زراعية، وهذا الجسم بحاجة لرأس مال كبير، لذلك نعتمد على شركات التصدير الإسرائيلية.

● طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

تصادر أي بضاعة لا تحمل شهادة منشأ ورخصة من السلطة الوطنية الفلسطينية لنقلها من محافظة لمحافظة أو من داخل الوطن لخارجه.

وفيما يتعلق بقضية الأسعار واحتكار السلعة، رأى التاجر أحمد كايد أن القرار مفيد للمزارع، ويجب أن نعتمد على أنفسنا، لأن المزارع الفلسطيني أهم من المزارع الإسرائيلي، ولكن على السلطة أن تحدد وتعطي سقفاً معيناً لسعر البطاطا في السوق.

وهذا ما أكد عليه الشامي الذي قال إن جهة الاختصاص يجب أن تحدد الأسعار لسلعة البطاطا، بحيث لا يدفع المواطن أسعاراً باهظة، والمزارع في نفس الوقت لا يخسر في منتوجه. في حين أن مديرية الزراعة واجهت بداية بعض المشاكل مع التجار الذين يرغبون باستيراد البطاطا الإسرائيلية لأن سعرها رخيص، وكلما نقص السعر زاد هامش الربح، ولكن سعت الوزارة من خلال هذا القرار لأن يكون هناك هامش ربح للمزارع يغطي تكلفة الإنتاج، وبنفس الوقت لا يشكل ضغطاً اقتصادياً على المستهلك.

لها القدرة على تغطية السوق الفلسطينية، لذلك، فالقرار قرار جيد. لكن الشامي أكد على ضرورة أن يكون القرار مركزيّاً، بدل أن يكون قراراً محليّاً حتى لا يأخذ طابع الأمور الشخصية في تنفيذ القرار. وحول اتفاقية باريس التجارية، أكد أن هناك حاجة لإعادة النظر فيها، والمهم دائماً مصلحة الفلسطينيين في كل محافظات الوطن.

ضرورة تحديد السعر والالتزام

تجار البطاطا في منطقة جنين كان لهم رأيهم الخاص بقرار منع دخول البطاطا الإسرائيلية في موسم الإنتاج المحلي، حيث رأى التاجر نضال أبو دقة أن نزول البطاطا الإسرائيلية في موسم الإنتاج يضرب سوق البطاطا المحلية ويقلل من سعرها، وهذا القرار ممتاز والعمدة على التاجر بالالتزام به.

ومن أجل ضبط السوق المحلية، تحدث قدورة موسى عن أكثر من خطة لمنع دخول البطاطا الإسرائيلية وقال إن الشق الأول يقوم على عدم إعطاء تصاريح لإحضار السلعة، والشق الثاني من خلال العمل مع الضابطة الجمركية المراقبة على الطرقات، والتي

مصلحة المواطن أولاً

الهدف من منع دخول البطاطا الإسرائيلية، كما قال وجدي بشارت مدير دائرة الزراعة في محافظة جنين، يقوم على أساس سياسة حماية المنتج الوطني والحفاظ عليه، ووجوده في الأسواق ووصوله للمستهلك الفلسطيني، وليس شكل جدوى اقتصادية للمزارع، والإنتاج المحلي من البطاطا يكفي السوق المحلية، حيث إن المنتج الفلسطيني هو رقم واحد في سلم الأولويات.

وتأكيداً على أهمية مصلحة المواطن الفلسطيني، قال موسى إننا قفزنا عن الاتفاقيات وخرجنا بمثل هذا القرار للحفاظ على السلامة العامة والحفاظ على الاقتصاد الفلسطيني، وهذا لا يعد خرقاً للقوانين حيث إن الفلسطينيين جميعاً وطنيون، من التاجر إلى المستهلك، لذلك كان هناك التزام كبير من التاجر والمستهلك الذي كان يبحث عن البطاطا البلدية.

وحول مدى أهمية مثل هذه القرارات، رأى شامي الشامي النائب في التشريعي عن منطقة جنين، أن هذا القرار يساعد المزارع في زيادة دخله، والبطاطا الفلسطينية في الموسم

«منع استيراد البطاطا الإسرائيلية» قرار وطني بصيغة إدارية، صدر في محاولة للالتفاف على اتفاقية باريس الاقتصادية الموقعة مع الطرف الإسرائيلي، واختراق لسقف أوصلو، سعياً للنهوض بالإنتاج الفلسطيني، وإدراكاً لأهميته في مجتمع زراعي بالدرجة الأولى.

صدر القرار في بداية شهر كانون الثاني من العام الماضي 2011 في محافظات الشمال الفلسطيني وعلى رأسها جنين لأنها المنتج الرئيسي للبطاطا، حيث تم الاتفاق على هذه الخطة من خلال لجنة السلامة العامة في مدينة جنين المكونة من دائرة الزراعة ودائرة البيئة وصحة البيئة ودائرة الاقتصاد الوطني ويرأسها المحافظ، لتتم بعد ذلك صياغة هذه الخطوة على شكل قرار من وزير الزراعة الفلسطيني.

«الحال» التقت محافظ جنين قدورة موسى الذي قال إن 35% من السكان في محافظة جنين ومنطقة الغور يعتمدون على الزراعة، لذلك يجب الحفاظ على الإنتاج وعلى رأسه البطاطا لأنه من أجود السلع وأكثرها تكلفة في الأصول والمياه والوقت والعمل حيث إن 80% من عملها يدوي.



ظاهرة منتشرة بين المواطنين.. والموظفون الأكثر مشاركة «الجمعيات».. وصفة علاج قديمة لأزمات مالية معاصرة

سامر خويرة

ألف شيقل، وحين جاء دوره تسلم مبلغ 12 ألف شيقل، وكانت بمثابة الدفعة الأولى لثمن السيارة. يقول لـ «الحال»: «لم أجد أفضل من هذه الطريقة لجمع هذا المبلغ، فلواعتمدت على نفسي لما استطعت جمع رבעه». يضحك قليلاً ويتابع «الآن علي استكمال دفع الجمعية بشكل شهري، وكذلك إكمال ثمن السيارة لصاحبها. أفكر في الدخول بجمعية أخرى استلم مبلغها أول شخص، للخروج من هذه الإشكالية».

مطبخ أمنيوم

أكثر من يشترك بالجمعيات هم شريحة الموظفين، وتحديدًا الموظفين. فسواء تعمل في وزارة الصحة براتب يبلغ 2500 شيقل، وهي تشارك في جمعيات مع زميلاتها منذ نحو 3 سنوات. تقول «أدفع نحو نص راتبي جمعيات. ما يساعدني على ذلك كون زوجي موظفًا أيضًا. واستفدت كثيرًا فقد قمت بتحديث بيتي وتركيب مطبخ أمنيوم بقيمة 15 ألف شيقل، وقد دفعتها كاملة بعد أن استلمتها من إحدى الجمعيات».

وتضيف «أنا متزوجة منذ عشر سنوات، وقد فشلت جميع محاولاتي الفردية بادخار ولو نصف هذا المبلغ. فبعد شهر أو شهرين أضطر إلى اللجوء للحصالة مع أول عقبة تعترضني، لكن الجمعية تشعرك بالالتزام واقتطاع مبلغ مقبول يستفيد منه الآخرون، وتستفيد أنت منه».

جمعية يومية

أشكال الجمعيات تتنوع، بناء على طبيعة المشاركين فيها، فإضافة إلى الجمعية الشهرية،

عنده مناسبة قريبة أو التزام مالي مستعجل، وما دام هناك ارتياح لدى الجميع، فالترتيب لا يشكل مشكلة». وأضاف «الجمعيات أسلوب لتجاوز الأزمة المالية ونقص السيولة لدى البعض، كما أنها أسلوب للدخار لدى البعض الآخر. وهؤلاء من نسميهم «كمالة عدد»، فهو يشترك من أجل «تحويض» مبلغ معين قد يلزمه خلال عام أو أكثر، ولا يريد أن يضع أمواله في البنك، فيدخل معنا، ولا يسأل متى يستلم حصته، فنضعه آخر اسم». كما أن الخوف من عدم التزام أحدهم أو أن تكون سمعته في التعاملات المالية غير جيدة، يدفع المشتركين لوضع اسمه أخيرًا، وحينها سيلتزم بدفع ما عليه طوال مدة الجمعية، ويقتبض أخيرًا، وحينها تنتفي إمكانية التلاعب عنده أو احتمال النصب على الآخرين، مشيرًا إلى إمكانية الدخول بـ«نصف أو ربع تذكرة». كأن يشترك أكثر من شخص بذات القيمة، ويتقاسمون المبلغ بناء على ذلك، أو أن يدخل شخص بأكثر من حصة.

واستفاد وضاح جيدًا من المشاركة في الجمعيات، يقول «في إحدى المرات قبضت مبلغ 15 ألف شيقل، ووظفتها في إتمام حفل زفافي، ومرة أخرى اشتريت بضاعة جديدة لمحلي».

شراء سيارة

سائد موظف يتقاضى راتبًا يناهز 3 آلاف شيقل، يبتته بالأجرة وعليه التزامات لأقاربه، ابتاع سيارة، سعرها 25 ألف شيقل، من حوله تساءلوا من أين له هذا! فكان الرد بأنه اشترك منذ نحو عام بجمعية عدد أعضائها 15 شخصًا، بدفعة شهرية

وسط أزمات اقتصادية متلاحقة تطوق عنق المواطن الفلسطيني، بدأت وصفات علاجية قديمة تعود لعلاج مشاكل مالية مستفحلة، فعادت ظاهرة الجمعيات كحل مؤقت يعينهم على أداء ما عليهم من التزامات مالية، بعيدًا عن الوقوع في الدين أو حتى التعامل مع البنوك، وهي تعني التزام مجموعة أشخاص بدفع مبلغ معين لفترة من الزمن، على أن يقبضه أحد أفرادها في كل مرة. وهذه التجربة ليست جديدة على الفلسطينيين، لكنها باتت سمة عامة عند الغالبية، خاصة من أصحاب الدخل المتوسط والبسيط، وكذلك لدى الموظفين الحكوميين، وبين الجيران وحتى طلبة الجامعات والمدارس.

«وضاح ك.» وهو صاحب سوبر ماركت في نابلس صاحب خبرة جيدة في هذا المجال، فهو يشكل ويشارك في جمعيات منذ نحو 6 سنوات، أقصرها لـ 6 شهور وأطولها امتدت لعام ونصف العام تقريبًا. يقول لـ «الحال»: «أوافق على الدخول في جمعية بناءً على عدة شروط، منها معرفة الأشخاص المشتركين معي، ومدى التزامهم المالي، وبعدهم عن التلاعب. والموظفون هم أكثر الفئات التي أثق بها، فلديهم راتب شهري، ويستطيعون تخصيص جزء بسيط منه للجمعية، وحاجتهم تدفعهم للالتزام والبعد عن الف وال دوران».

يتابع «صاحب الحاجة تكون له الأولوية، لا شك أن من يشارك في هذه التعاونيات هو بحاجة للمال، لكن هناك من هو أكثر احتياجًا، كأن تكون

الفكرة، التي تؤكد مدى الفقر والحال المتدهور الذي وصل إليه المجتمع الفلسطيني. ووصف دويكات تلك الطريقة بالمجدية خاصة لدى شريحة الموظفين، مشيرًا إلى أن ذلك يعرف في علم الاقتصاد بـ «اقتصاديات التعاون»، كون الجمعيات تعمق التعاون والثقة بين أفراد المجتمع.

وأضاف لـ «الحال»: «الجمعيات نوع من الادخار الإيجاري، وتجميع رأس المال بأسلوب سريع ومأمون بعيدًا عن الخسارة، وبعيدًا عن القروض البنكية التي يرفضها الكثيرون».

ونوه إلى أن عوامل نجاح الجمعيات تتمثل بأن يكون المشتركون من مستوى مالي واحد، والأفضل أن يعرفوا بعضهم، إما بسبب العمل في ذات المكان أو السكن في ذات الحي أو العمارة، وهذا يسهل عليهم الجاية والتقاسم بكل أريحية.

آلية مجدية

الخبير الاقتصادي د. نائل موسى دويكات المحاضر في جامعة النجاح الوطنية أثنى على

هناك شكل ميسر وأسهل من ذلك، ألا وهي الجمعية اليومية. يقول «سهيل ح.» «أنا سائق تكسي، اشتركت مع زملائي في المكتب بجمعية يومية بقيمة 30 شيقلاً فقط، من غير أيام الجمع. نحن 15 مشتركًا، أي أننا نجمع يوميًا 450 شيقلاً، وشهريًا بحدود 11 ألف شيقل. وهو مبلغ ممتاز جدًا عندما يتوفر بيد سائق». ويضيف «مميزات الجمعيات اليومية أنك لا تشعر بالمبلغ الذي تدفعه، فثلاثون شيقلاً شيء لا يذكر، ولا يخل بالميزانية العامة. وتجدهم في نهاية الشهر 11 ألفًا. عندما اشتركت، طلبت أن أتقاضى المبلغ في شهر أيلول الماضي حتى أسدد أقساط ابنتي في الجامعة، والحمد لله تمت الأمور على ما يرام».

أبو محمد الساحوري وسنوات طويلة مع صنع الميداليات في شوارع رام الله

أمي يحترف الكتابة على خشب الزيتون



أبو محمد في ركنه وبين أعماله الخشبية.

امتنعت عن الحديث مع الشاب، ازداد احترامه لها وأسرع في صنع ما ترغب به. يتمنى أبو محمد من بلدية رام الله أن تعطيه رخصة تسمح له بالبقاء في مكان ثابت دون طلب الإذن من هذا التاجر أو ذاك، أو الاضطرار لتغيير مكانه مرات كثيرة. كما يتمنى من وزارة الثقافة تذكره دائمًا حين تريد تمثيل فلسطين في معارض دولية.

على المحلات، لأنه سيحبج ويبتعد عن الزبائن الهائلين الذين يعبرون يوميًا شوارع رام الله. يتضابق أبو محمد من الشبان الذين يستغلون أحيانًا وقوف زبونة شابة عند زاويته حيث يقتربون مذعين الشراء محاولين الحديث معها. وهنا يختبر أبو محمد الفتاة، فإن تجاوزت مع الشاب، فقد رغبته في بيعها ويقول لها: «ارجعي بعد نصف ساعة»، وان

يزداد علي في المناسبات والمواسم، وتحديدًا في الصيف، حيث يسافر الناس لأقاربهم في الخارج أو يأتي المغتربون لأهلهم هنا، فيطلبون تذكارات عن فلسطين»، قال أبو محمد مؤكدًا أن الأجانب حين يعودون مرة أخرى يقولون له إنهم يذكرونه كما يعرفون المنارة وشوارع رام الله.

يأسف أبو محمد لأن أولاده رفضوا تعلم المهنة ويعملون في صناعات أخرى، حيث إنهم يرون في عمله فنًا ودقة وصبرًا لا تتماشى مع رغبتهم في الرزق السريع.

.. وتبقى الرخصة

سافر أبو محمد إلى ألمانيا مرتين، وجلس على كرسي في برلين وباع كميات كبيرة مما يصنع للزبائن الذين اصطفوا طوابير على حد قوله، كما سافر إلى دبي أيضًا وشارك في القرية العالمية وقد لاقى نفس الإعجاب من الزبائن.

أكثر قطعة يبيعها أبو محمد هي القلب المقسوم نصفين، حيث يشتريه الخطاب والعشاق، كما يبيع التهاني وخاصة في مناسبات النجاح المدرسي والتخرج الجامعي. ما يشعر به أبو محمد كلما حفر شيئًا على قطعة من خشب الزيتون هو الفخر، لأنه يحفظ جزءًا من تراث شعبه ويعكس رمزًا من رموزه المهمة، كما أنه لا يفكر بالتحويل من البيع في منتصف الرصيف إلى محل، أو يوزع ما يصنع

ولكنه اتجه إلى رام الله بعد الإقبال الشديد على زاويته وذلك عام 1995 في معرض جامعة بيرزيت للصناعات الحرفية، ما شجع أبو محمد على التمرکز في رام الله حيث الازدحام والنشاط الاقتصادي الأفضل بين المدن الفلسطينية.

عام 1994، التقى أبو محمد القائد أبو عمار في قصره في أريحا حيث قدم للآخر هدية عبارة عن جذع زيتونة مرسوم عليها المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وعليها اسم القائد، فشكره كثيرًا وقال للجاسين من حوله: «انظروا الفن والإبداع الفلسطيني من شخص لا يقرأ ولا يكتب»، وحين سأل أبو محمد عما يريد، أجابه: «فقط سلامتك وطول عمرك».

دهشة الزبون

لم يدخل أبو محمد المدرسة في الصغر، فهو لا يقرأ ولا يكتب، وهذا ما يثير الدهشة لدى الكثيرين، وبخاصة حين يطلب منهم أبو محمد كتابة الاسم الذي يرغبون بنقشه على قصاصة ورقة، ويوضح لهم بكل رضا: «أنا أمي». وعند سؤاله عن سبب عدم دراسته، قال إنه كسل منه، حيث إن هناك مدارس ودورات لمحو الأمية، لكنه أثنى حفر الكلمات من شكلها ويستطيع الكتابة بكل لغات العالم حتى الصيني منها. «وما على الزبون إلا أن يكتب الكلمة على الورقة وينتظر من 5- 10 دقائق». «زبائني من جميع أنحاء العالم، والطلب

ربي عنبتاوي

يلمحه الكثيرون وطالما اشترى منه الكثيرون أيضًا، حيث «يحتل» منذ سنوات مساحة لا تتجاوز المتر المربع، ويجلس على كرسيه وبجانبه طاولة خشبية مربعة يمارس عليها حرفة النقش وتفرغ الخشب، وبقرتها لوح أخضر يعلق عليه «الميداليات» التي حفرها عليها عشرات الأسماء، مع عرض بعض من القطع الخشبية من جذوع الزيتون مزدانة بالشعارات والرسومات الوطنية.

تعلم موسى الساحوري أبو أبو محمد النقش على الخشب منذ كان في الخامسة عشرة، حين عمل في منجرة خشب زيتون مختصة بصناعة القطع التذكارية وذلك في الأردن حيث كان يقيم قبل عام 1992، كما عمل مهناً متعددة كان أطولها العمل في كافيتيريا مطار الملكة علياء. وقد شارك في معارض كثيرة، ومنها مهرجان جرش عام 1985 الذي لا ينساه، حين التقى الملك الراحل حسين وزوجته الملكة نور، وأعجبا بما يصنع من قطع خشبية. وبعد مؤتمر مدريد وبزوغ بذور الاستقرار السياسي، قرر العودة للوطن وعرض ما يصنع على أهل بلده. لم يفكر أبو محمد الخمسيني باستبدال المهنة التي يعمل فيها منذ 42 عامًا، فحين عاد لأرض الوطن، عمل سبع سنين في مدينة بيت لحم، وكان ينقش شعار بلدية بيت لحم «النجمة» ويبيعها للزوار من الوطن والأجانب،

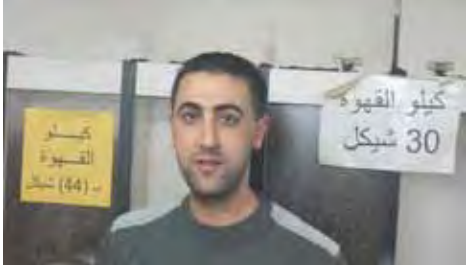
ماذا تعني أسماء متاجرنا؟

عبد الباسط خلف

بعيداً عن الترويج الدعائي، قررنا أن نسأل عينة من أصحاب المتاجر (مع الاعتذار لصاحبات الأعمال، اللاتي رفضت ثلاث منهن الظهور)، عن المعنى الذي ترمز إليه أسماء متاجرهم، لنصل إلى لوحة تجمع العربي بالأجنبي، وتتأثر بالسياسة والإعلام والفن، وتميل نحو الأشقاء الأتراك، وتلعب على وتر الرياضة والغربة.

السكور

لم يجد أحمد طحاينة غير اللقب الذي أطلقه والده على شقيقه الأكبر «السكور» لتسمية متجره. ويؤكد أن الاسم الغريب استطاع انتزاع الزبائن بسرعة، ولم يحتج لتنظيم أي حملة إعلانية، فالغربة وحدها تكفلت بكل شيء. يقول: «بعض الناس يخلولون بألقابهم، لكنني أفتخر به، وهو علامة تجارية مسجلة».



روتانا

لم يخش أحمد شعبان من شركة «روتانا» أن تقاضيه لاستخدامه اسمها وشعارها، رغم بعض الاختلاف في اللون. يقول: «استثمرنا اسماً شائعاً وجميلاً، وسجلته في وزارة الاقتصاد الوطني، ومع ذلك، صار غيري يقلدني في الاسم. وبفضله صار محلي مشهوراً».



أم بي سي

ترمز الحروف الإنجليزية (MBC) إلى اختصار لاسم محمود شوباش وتجارته، وهو ذاته الذي تستخدمه الفضائية المشهورة «مركز تلفزيون الشرق الأوسط». يقول: «سبقت هذه القناة في اسمي، وقد انطلق محلي قبلها في بداية التسعينيات، لكنني تأثرت لاحقاً بشعارها أيضاً، وأنا من المتابعين لبرامجها، ويتوقف كثير من الزبائن عند محلي، ويستغربون من اسمه».



مانشستر

تأثر صالح عابد بفريق «مانشستر يونايتد» الإنجليزي الذي يُشجعه، ووضعه على لافتة محله. يقول: «لو أنني سميت تيمناً بفريق إسباني مثل «برشلونة» أو «ريال مدريد» لفستدت تجارتي؛ لأن الجمهور متعصب ومنقسم بين الناديين. لكن جبي للكرة الإنجليزية ونجومها. جعلني أطلق الاسم على محلي، وهو ما جذب الكثير من الزبائن، الذين يشتررون، وتحدث مع بعض المعجبين عن مجريات الدوري».



إبرة وخيط

توصل عدنان مشاركة إلى اسم يعكس تجارته، فقرر أن ترافقه ماركة «إبرة وخيط»، وصارت معروفة ومسجلة في الدوائر الرسمية، ورغم ذلك، قلدها آخرون. يقول: «الاسم يعكس المضمون، وهو قصير، ويوصل رسالة، وغريب، وبلغت انتباه المارة والزبائن، ولا ينساه الناس من أول نظرة، ولن أغیره، بأي اسم في الدنيا».



ناجي العلي

يُعيد علي حسين جليل، بوجه تكسوه لحية طويلة تسلل إليها الشيب، وقبعة سمراء على الرأس، إحياء ذكرى رسام الكاريكاتير الأشهر في تاريخ الصحافة العربية والفلسطينية ناجي العلي، فتنشط يدا أبو ناجي في تحضير عصير الرمان الطازج، فيما تحمل يافته اسم بسطته المتواضعة وسط جنين رسومات لحظلة، وتصمد لوحة دعائية خطت بالأحمر عبارة: «ملك عصير الرمان ناجي العلي».



يقول جليل، الذي ولد عام 1964: «قررت تسمية المكان الذي أقف فيه 12 ساعة كل يوم على اسم بطل فلسطيني، قرأت عنه وأنا في السجون، وشاهدت أعماله، وتابعته أكثر من مرة الفيلم الذي تحدث عن بطولاته وحياته وشجاعته. ومن شدة حبي لهذا الفلسطيني المبدع، أطلقت اسم ناجي على ابني، وصار أهالي المخيم، حيث نسكن، لا ينادون عليه، ولا يعرفونه إلا باسم مركب هو ناجي العلي».

إسطنبول

اختار مصطفى غزّيل اسم المدينة التركية ذائعة الصيت «إسطنبول» اسماً لمتجره. فيقول: «لأن الأتراك أغنياء بثقافتهم، وتاريخهم، وصناعاتهم، وماكولاتهم، ومعاملاتهم، ومواقفهم السياسية، ولكونهم يدعون قضيتنا، ويحترمونها؛ قررت أن أظل مرتبطاً بهذا الاسم، ولن أغیره. وقد زرت في السابق هذه المدينة 13 مرة، وسأواصل حبها، والتغني باسمها. وكل شيء عندي سأصبغه باللون الأحمر، وسأزيّنه بعلم تركي».



وداوت نيم

اختار فادي جزار اسماً غريباً لحانوته، فوجد لشدة حيرته، إطلاق اسم إنجليزي «وداوت نيم» (أي «بلا اسم» بالعربية)، لأنه كما يقول «جذاب، وغريب، ويجلب الزبائن، وصرعة، ويعبر عن فكرة غريبة لم يعهدها الناس عندنا. فأنا لم أقرر أن اختار اسماً أجنبياً فقط، ولكنني أحببت أن تكون تجارتي بلا اسم».



أمل من غزة تدخل «غينيس» كأصغر شاعرة عربية بوزن وقافية

ساري الأغا

دخلت الطفلة الفلسطينية من غزة أمل سفيان شراب ذات الـ 14 عاماً «موسوعة غينيس للأرقام القياسية» يوم 3 كانون الثاني 2012 بصفتها أصغر شاعرة عربية بوزن وقافية. «الحال» التقت الشاعرة شراب للتعرف أكثر على هذا الإنجاز الجديد لأطفال فلسطين. تقول أمل إنها بدأت تكتب الشعر وهي في الصف السادس الابتدائي، حيث كان في البداية نثرًا، ولم يكن أحد من أفراد أسرتها لديه ميول شعرية، وكانت البداية عبر قصيدة

«أحلام طفلة»، لكن أمل مدينة لأساتذتها في المدرسة بالعرفان والفضل لتشجيعهم المستمر لها وإثرائها بالعديد من المفردات والكلمات، وخصت بالذكر معلمتها رندة الحداد.

وعن مثلها الأعلى في كتابة الشعر قالت أمل، إنه الشاعر تميم البرغوثي. وحسب أمل، فإن الشعر قادر على إيصال رسائل المحبة والسلام من شعبنا الفلسطيني إلى كافة شعوب العالم دون استثناء، خاصة المعاناة التي يعيشها أطفال فلسطين عامة وغزة خاصة، وكذلك فإن الشعر قادر على زرع حب الوطن

والجهد والنضال في نفوس الفلسطينيين، وأن أمل التحرير قادم، وأن ما أخذ بالقوة لن يسترد إلا بالقوة.

وأوضح والد أمل أن اكتشاف الموهبة الشعرية لدى ابنته تم من قبل معلمة اللغة العربية، وخاصة في مقرر الإنشاء والتعبير، ثم تبنتها رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين في غزة بالإضافة إلى مركز القطان للطفل.

وتعقبت أمل دخول الطفلة الشاعرة شراب لموسوعة غينيس، رأى أسامة فريضة الأخصائي النفسي للأطفال في برنامج غزة للصحة النفسية أن مستوى ذكاء أطفال فلسطين لا

يقل عن مستوى ذكاء أقرانهم في العالم، لكن المفارقة هنا أن هناك مؤسسة احتضنت الطفلة شراب وهي مركز القطان للطفل. وأضاف فريضة أن شراب محظوظة في ظل الظروف القاسية التي يعيشها أطفال فلسطين وخصوصاً في ظل ظروف القمع والعنف الذي يضعف القدرات الفردية الخاصة عند كل منا وليس عند الأطفال. وأشار الأخصائي فريضة إلى أننا بحاجة لتضافر جميع الجهود الرسمية والأهلية والشعبية لتشجيع المواهب عند أبنائنا وإظهارها حتى لا تبقى هذه القدرات حبيسة ذاكرتهم.



استيطان خفيف بنكهة عالمية

قطار القدس.. تسهيل للحياة المقدسية أم تهويد لما تبقى منها!

حنان بركات *



صورة توضيحية لقطار القدس من موقع تزويجي للمشروع.

أعمالها في المشروع الصهيوني، فانسحبت الشركة وفضلت مشروع مكة، واستمرت المعارك القانونية في المحاكم الفرنسية حتى انسحبت الشركة الفرنسية الأخرى، لأنها تقوم بأعمال استيطانية غير مشروعة دوليًا. هذه المعارك أخرت المشروع عامين ونصف العام، إلا أن إصرار دولة الاحتلال على إتمامه دفعها لتشغيل شركات وقوى إسرائيلية ونجحت في إطلاقه.

● طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

مشروع استيطاني بشكل مباشر، وذلك من خلال احتلاله لجزء كبير من أرضنا الفلسطينية، وتوفير خدمات لشعب غير شعبنا، وترسيخ لمفهوم الدولة المحتلة ورسم معالمها كحقائق على أرض الواقع.

وأكد دلياني أن مشروع القطار كان سبباً لحرب دبلوماسية قانونية خاضتها منظمة التحرير ومجموعة من الدول العربية كالسعودية التي كان لها موقف حازم عندما قاضت إحدى الشركات التي تقوم بإنشاء قطار يربط مكة بالمدينة مقابل وقف متابعة

إعجاب بوسيلة النقل الحديثة!

وعلى النقيض من هذه الحالات والآراء المستاءة من القطار، وجدنا آراء أخرى ترى أن القطار وسيلة نقل حديثة يجب أن تتوافر بمدينة القدس كونها عاصمة، وأن قيام هذا المشروع يعكس الوجه الحضاري لمدينة كمدينة القدس، خصوصاً أنه يتوسط المدينة ويربط بين شوارعها بشكل يسمح للغالبية الوصول بسهولة لأماكن كان يصعب الوصول إليها.

يقول الطالب المقدسي رائد الذي يدرس في الجامعة العربية: «القطار خطوة في طريق تطوير القدس وتسهيل الوصول والتواصل بين شوارعها وأحيائها ومدنها، فأنا كطالب في الجامعة العربية، سهل القطار وصولي للجامعة، في حين كنت أواجه بعض الصعوبات في الحركة منها وإليها، كما أنني أستطيع استخدام التذكرة نفسها أكثر من مرة في وقت معين، ما يوفر علي بعض المصروفات كطالب جامعي، بالإضافة لشعوري بالمتعة والراحة عند استقلال القطار وتأمل المناطق دون اكتظاظ وإزعاج».

ولم يقتصر الإعجاب بهذا المشروع على شريحة من الشباب فقط، بل هناك شريحة واسعة من المقدسيات المسنات اللواتي ينظرن للقطار وكأنه وسيلة إنقاذ لعجزهن ومرضهن. تقول الحاجة المقدسية أم عارف: «إن القطار يصل للمستشفيات التي كنت أجد صعوبة في الوصول إليها، مثل مستشفى «بكور حويليم» في شارع يافا. في السابق كنت أضطر لركوب سيارة أجرة خاصة ودفع مبلغ «محرز» من المال للوصول، أما الآن، فأنا أركب القطار بتذكرة لا تزيد قيمتها على 7 شواقل ذهبا وإيابا، ما وفر علي الوقت والمال، وطبعا الجهد».

حرب دبلوماسية قانونية

في ظل هذا التضارب والتناقض في الآراء، يؤكد عضو المجلس الثوري لحركة فتح ديمتري دلياني في حديثه مع «الحال» أن «مشروع القطار

ومستوطنة بزغات رثيف الموازية لبيت حنينا الجديدة، فمنذ انطلاق القطار، لوحظ ازدهار الحركة التجارية الاقتصادية هناك، وتدفق أعداد كبيرة من المشتريين العرب، وما يؤكد ذلك إقدام المتاجر الإسرائيلية على توظيف موظفين وموظفات عرب أو ناطقين بالعربية لتسهيل تواصلهم مع الزبائن العرب».

متضررون من المشروع

ويحاول المشروع تحقيق سياسات بعيدة المدى تتلاءم مع أهداف المشروع التهويدي للقدس، فالتأمل لشوارع المدينة بعد سريان القطار فيها، يكاد يصاب بصدمة ثقافية تراثية، فأين ذلك البيت الذي كان هنا وتلك الشجرة التي كنا نستظل بها، والقطار أعاد رسم معالم المدينة وفق رؤية هندسية إسرائيلية، فالشوارع ازدادت ضيقاً، وإشارات المرور ازدادت عدداً، وثمة بيوت هدمت ومحال أغلقت.

وكان السيد أمين، صاحب بقالة على الشارع الرئيسي في شعفاط، من بين المتضررين من أعمال إنشاء هذا المشروع، وفي حديثنا معه قال: «أغلقت مدخل بقالتي شهرين متتابعين، وكانت الناس تجد صعوبة في الوصول لمتجري، وبالتالي فقدت كثيراً من زبائني حتى بعد انتهاء أعمال البناء، لأنهم ارتادوا بقالة غيري في تلك الفترة».

واشتكت شركة حافلات النقل العربية، التي شهدت انخفاضاً في عدد تذاكر السفر المباعه وخاصة تلك المتجهة من وإلى مدينة القدس الشرقية نفسها، وأعرب السائق محمد الذي يعمل على خط القدس- بيت حنينا عن انزعاجه واستيائه من القطار، حيث قال: «أصبح المسافرون العرب يفضلون ركوب القطار والتوجه لمختلف الأماكن التي يقصدها، وقللوا من استخدام الحافلات، خصوصاً في الأشهر الأولى من انطلاق القطار لأنه كان بالمجان، ولأنهم يريدون أن يجربوا هذا الشيء الجديد الذي يتحرك بين أحيائهم، ليشبعوا فضولهم».

تعيش مدينة القدس الشرقية هذه الأيام أجواء تعصف بقدسيته وتسرع عجلة تهويدها، وكان آخر تلك العواصف وأحدثها القطار الخفيف السريع الذي يجوب شوارعها، مبتلغاً مساحات شاسعة من الأرض المقدسية، تحت مزايع إسرائيلية بأنه «خطوة تطويرية لبنية المواصلات في القدس الشرقية»!

هذا المشروع الاستيطاني الجديد، الذي جاء بنكهة حضارية ولبلمسات شركات عالمية، يشكل محور جدل في الشارع العربي المقدسي منذ انطلاقه في آب من العام الماضي، فاختلفت المواقف وتعددت الآراء حول هذا الدخيل الجديد على الحياة اليومية المقدسية «العربية».

المشروع ليس بريئاً

يرى بعض المقدسيين أن إطلاق هذا المشروع ليس مجرد فكرة عابرة وعفوية، بل هو إحياء لفكرة التعايش العربي اليهودي من منظور استيطاني وفرض الجار اليهودي على ما تبقى من مقدسيين. ففي مقابلة أجرتها «الحال»، أفادت الطالبة ولاء المغربي أن «إنشاء هذا القطار يهدف لبلورة عوامل اجتماعية مخططة، تخلق مجالاً ناجحاً للاحتكاك بين مجتمعي مدينة القدس الشرقية «عرباً ويهوداً»، وبالتالي بناء علاقات مدنية اجتماعية وإزالة طابع العلاقة العسكرية بين الجهتين، ما يعني أن هذا المشروع إنما هو مشروع صهيوني يحاول تذويب المواطنين العرب باليهود ودمجهم -دون أن يشعروا- بأجواء حياتية معينة غريبة عنهم».

«المشروع لا يهدف لتحقيق أبعاد اجتماعية فقط، بل إنه يطمح لأبعد من ذلك»، قال التاجر خليل الكردي، وأضاف: «يتكشف البعد الاقتصادي للمشروع بالنظر للأماكن التي يربطها المشروع، حيث نلاحظ مدى تسهيله الوصول لمحلات البيع اليهودية وخاصة في منطقة باب الخليل وباب الجديد (شارع يافا)،

مواطنوها بدأوا إجراءات احتجاجية

خربة الطويل تواجه الاندثار بعد أن هجرها أهلها

مصعب الخطيب

على غير ما اعتدنا عليه من كرم الضيافة عند سكان خربة الطويل قرب قرية عقربا شرقي مدينة نابلس، لم نحظْ هذه المرة سوى بكوب من الشاي بنكهة الزعتر البري، والسبب يعود للإضراب عن الطعام الذي خاضه سكانها احتجاجاً على ما سموه إهمالاً رسمياً بحقهم.

«هذه خطوة أولية علّها تسهم في لفت انتباه المسؤولين إلى معاناتنا»، هذا ما أوضحه لنا مختار الخربة باسم بني جابر ردّاً على تساؤل «الحال» عن سبب تلك الخطوة الاحتجاجية الفريدة من نوعها، موضحاً أنّ سكان الخربة أبدوا تجاوباً مع الدعوة للإضراب. ويضيف بني جابر «كان يفترض أن نخوض إضراباً لثلاثة أيام، لكن بعد تدخل المسؤولين ووعدهم لنا بتلبية مطالبنا قررنا الإضراب ليوم واحد، على أن نكرر ذلك في حال لم نلمس تجاوباً». مطالب الاهالي تتمثل في تعبيد الشوارع للتخفيف من معاناة الأطفال عندما يذهبون في فصل الشتاء إلى المدرسة، ودعم صمود الأسر على هذه الأرض حتى يستطيعوا مجابهة أطماع الاحتلال في أراضيهم.

وأشار المختار إلى أنّ العائلات التي تقطن الخربة استطاعت

بذريعة بنائه دون ترخيص، وهل ترميم منزل كان يعيش فيه آبائي وأجدادي يحتاج لإذن من الاحتلال؟! وهناك عدد من الكهوف كنا نسكن فيها لكنها تركناها بعد أن أصبحت آيلة للسقوط».

هجمة استيطانية

وحول الهجمة التي تتعرض لها أراضي الطويل وغيرها من الأراضي التابعة لبلدة عقربا، كشف عضو لجنة الدفاع عن أراضي عقربا حمزة ديرية عن تسارع غير مسبوق في نسبة إخطارات الهدم ومصادرة الأراضي، موضحاً أن سلطات الاحتلال تسابق الزمن من أجل إتمام السيطرة على أراضي البلدة كونها خصبة. وأضاف «هناك مئة وأربعون ألف دونم لم يعد بإمكان السكان استغلالها في الزراعة وحتى الوصول إليها، فالمستوطنون الذين يعيشون في المستوطنات القريبة مثل «جيتيت» يعملون بالزراعة، ويعمدون إلى السيطرة على الأراضي بحماية الجيش والقوانين العسكرية الجائرة. اعتقد أنّ إسرائيل تسعى للتضييق على السكان من أجل دفعهم للرحيل، لذلك جاءت هذه الخطوة الاحتجاجية لتدق ناقوس الخطر، فربما يأتي يوم لا نجد فيه أحداً من السكان في الطويل إذا لم تسع الحكومة لتوفير أسس الحياة الكريمة لهؤلاء».

أن تنتزع قراراً من وزارة الحكم المحلي منذ ما يزيد عن ثمانية شهور بتخصيص راتب شهري لأرباب الأسر مقداره سبعمائة شيقل، لكن هذا القرار لم ينفذ.

مسلسل التهجير

وهناك نحو مئة وخمسين مواطناً، هو العدد المتبقي من أعداد كبيرة كانت تسكن الطويل قبل سنوات. ويعتمد السكان في كسب لقمة عيشهم على الزراعة ورعي الأغنام، لكن حياتهم وممتلكاتهم مبنية «على كَفْ عفريت» نتيجة التهديدات المستمرة التي يتلقونها من الاحتلال بهدم منازلهم، إذ تشكل إخطارات الهدم التي يتسلّمها سكان الخربة من الاحتلال بين حين وآخر كابوساً حقيقياً.

عبد الرحمن بني نذير -أحد سكان الخربة- أوضح لـ «الحال» أنّ عشرات العائلات هجرت المنطقة وبحث أربابها عن مهنة أخرى غير الزراعة وتربية المواشي بسبب ما لاقوه من إجراءات التضييق الاسرائيلية. وأضاف «معظم المناطق التي ترونها لا يسمح لنا بالرعي فيها، حتى إنّنا لا نستطيع دخول الكثير من الأراضي التي نملكها بعد أن أعلنها الاحتلال عسكرية مغلقة. أنا شخصياً تسلّمت عدداً من الإخطارات لهدم البركس الذي أعيش فيه مع أبنائي

وأشار دغلس إلى الاهتمام الذي يولييه شخصياً لهذه المناطق بصفتها رأس الحربة في مواجهة التوسّع الاستيطاني، لافتاً إلى أنّ محافظة نابلس درست احتياجات كلّ الخرب والمناطق النائية مثل «الطويل» و «طانا» الواقعة شرق نابلس. وتمنّى أن يأتي ذلك اليوم الذي يشاهد كل الخرب تحظى بشوارع معبّدة ومختلف أشكال الرفاهية.

أعطى نصف عمره لحماية الحرم

الحارس السيوري.. ذاكرة حريق الأقصى واقتحام شارون تجعله متيقظًا أكثر



كلثوم مازن*

كانت قطرات الماء البارد تنساب من لحيته الرمادية قطرةً قطرة، يجلس على ذلك الحجر المكسور، يرفع أكمامه كي لا تبللها المياه، يمسح شعره، ينتقل إلى قدميه العاريتين، يغلق الصنبور متمتعا «الحمد لله»، ويمر بقربه الكثيرون داخلين إلى الحرم القدسي، يرمقون ذاك الحارس الكهل، فيرد عليهم خالد نصر السيوري بابتسامة خفيفة لا تخلو من نظرة أمنية فاحصة لزوار الأقصى الذين تسلك بينهم في الفترات الأخيرة مستوطنون ومتطرفون لا يأتون للصلاة، بل لفتح صراعات واشتباكات في مكان العبادة الأهم في فلسطين.

يحرس البوابة منذ 29 عامًا

ويقف السيوري حارس المسجد الأقصى على بوابة الحرم الرئيسية، التي يحفظ تفاصيلها وعدد وشكل حجارة بنائها، فهو بجانبها منذ تسعة وعشرين عامًا، وهو اليوم ابن خمسة وخمسين عامًا، قضى أكثر من نصفها في حراسة بوابات الأقصى يناجيه ليلاً، ويضمد جرحها نهارًا. «كحارس للأقصى، تقع على عاتقي مهمة المحافظة على ممتلكات المكان، وحماية الأقصى من أي خطر يمسّه، حتى إن تنظيف المكان وترتيبه من مهامنا، ونقوم ببعض الأمور الجانبية تطوعاً»، هذا ما قاله السيوري في سياق حديثه عن أولويات عمله كحارس لبوابات الأقصى.

والسيوري أب لثمانية أطفال، ولا يتعدى راتبه الشهري ستمئة وخمسين دينارًا، يتسلمها من دائرة الأوقاف التابعة لوزارة الأوقاف الأردنية، ويقول: «الهدف من عملي كحارس ليس المال، لأن حرفتي الأصلية هي التجارة، ولو عملت في مهنتي لحصلت

على أضعاف هذا الراتب، إلا أن هدفي يكمن في درء أي خطر عن هذا المكان، بالإضافة إلى الرباط، والانتماء لهذه البقعة العظيمة، وأنا ابن القدس، والأولى بي أن أحرس الأقصى من أن يحرسه الغريب».

هكذا يلخص الحارس مهنته ويقول إن حلمه الوحيد أن تسكن الطمانينة والأمان هذا المكان المقدس، وألا يأخذه أحد من هويته وحراسه وأهله، وأن يظل رمزاً دينياً بعيداً عن الحروب الدينية والسياسة والعنصرية ويقول: «المكان لا يحتمل.. هذا مكان للعبادة وللوقوف بين يدي الله فقط».

إسرائيل تقرر فتح البوابات

وعندما تدخل باحات الأقصى تلتفتك البوابات وكأنها تروي لك قصصاً، وحديث الحارس السيوري وإشاراته إلى مواقع ونقاط داخل الحرم القدسي، تشعرك أن الباحات المقدسة كانت مسرحاً لتراجيديا لا تنتهي عن شهداء وجرحى، وفي هذه المساحة التي تتجاوز المئة والأربعة والأربعين دونماً، يتجول الحارس السيوري يومياً، يقضي نهاره بالقرب من البوابات الحزينة، يستلم حراسة الأبواب في تمام السابعة صباحاً ويسلمها في تمام السابعة مساءً، ولا يتركها إلا ليتوضأ، يراقب المارة باهتمام جندي، ويحصي الخطوات، ويتعرض لكثير من المضايقات والاستفزازات من جنود الاحتلال. «يكفي أنه يجب أن يقف معك جندي إسرائيلي وأنت تفتح أو تغلق أحد أبواب الأقصى» يقول السيوري، فمن دون تواجد الجنود الإسرائيليين، لا يقفل الأقصى ولا يفتح، ويضيف «القوات الإسرائيلية تتدخل بكل كبيرة وصغيرة في بعض الأحيان، فهم يحددون العمر المسموح به لدخول الأقصى، وحتى نحن الموظفين والحرس إذا كنا دون السن المحددة نمنع من الدخول وممارسة عملنا.

استشهد الفتى جهاد الياسيني، كان فتى يافعاً لم يتجاوز الخمسة عشر ربيعاً، أطلقت عليه ست رصاصات استقرت في بطنه عندقبة الصخرة، رأيته يمشي حاملاً أحشاءه بيده، حملته وبعض الحراس للإسعاف، لكن عندما وصل باب الحرم سلم الأمانة واستشهد بين أيدينا، وأتخيله الآن أمامي ينزف دمًا ويسلم الروح إلى بارئها».

بيت كبير للروايات

ويرى السيوري أن الحرم القدسي صار بيتاً للروايات الحزينة، ويقول: «هناك الكثير من القصص المؤلمة حدثت في ساحات الأقصى شهدتها وكنت أحد الموجودين فيها، ففي مجزرة النفق عام 1996 استشهد أيمن ادكيدك في يوم أربعاء، عن عمر يناهز خمسة وعشرين عامًا، كان عرسه بعد أسبوع، إلا أن المشيعين زفوه شهيداً إلى مثواه الأخير، وكذا الحال في عام 2000 عندما اقتحم شارون باحات الأقصى

وغالبًا ما يحدد السن بخمسين عامًا، ومن هو دون هذا العمر، سواء من المصلين أو الحراس والموظفين، يمنع من الدخول، وفي بعض الأحيان يمنع الحراس النشيطون في عملهم من الدخول تحت حجج واهية، ونحن نعرف أن رأياً أمنياً إسرائيلياً يقف وراء القرار.

ذاكرة حريق الأقصى

ويروي السيوري بمرارة، أحداث إحراق المسجد الأقصى ويقول: «كان ذلك بتاريخ 10-8-1990، وفي تمام الساعة العاشرة وخمسي وأربعين دقيقة، بدأ الرصاص الحي ينهمر علينا من كل صوب واتجاه، لم تكن الرصاصات تميز بين طفل وأمه، أو شيخ وعكازه، إذ اقتحمت قوات أمناء جبل الهيكل الإسرائيلية بقيادة المتطرف المعروف غرشون سلمون ساحات المسجد الأقصى وبدأت بإطلاق الرصاص الحي من كل حدب وصوب»، وبخفت صوته عندما يتذكر الشهداء «طبعا أتذكر الشهداء الذين قضوا في ذلك اليوم، وأذكر كيف

حنان امسيح.. الانتقال من العمل الثوري إلى المؤسسات ليس صعباً

وما تحتاج إلى تطويره في عملها في المجالس البلدية والقروية، وتطوير ودفع العملية الانتخابية في هذه المجالس».

الأم حنان

وبعد زواجها من جمال ياسين عام 1978، تحدث حنان المجتمع للمرة الثانية، فالأولى كانت بالعمل النضالي السري الذي رفضه أهلها بداية، والثانية كانت بزواجها كمسيحية من مسلم، ومضت الأيام، بعد الإفراج عنها وعن زوجها الذي اعتقل معها في ذات العام، وأنجبت حنان ثلاثة من الأبناء وكانت أسماؤهم مختارة بعناية، تقول: «صبري هو ابني الكبير، جاء اسمه من لقب والده الحركي (أبو صبري)، ابنتي الثانية اسمها كرم على اسم جبل الكرمل المحتل، وابني الصغير قصي سميناه وفاء العراق ولصدام حسين».

طموحات حنان

«أعمل حالياً على دراسة اللغة الفرنسية، وأطمح إلى إكمال دراستي في الماجستير ربما إن أتيحت الفرصة أيضاً أنال شهادة الدكتوراة». وتختتم امسيح حديثها لنا بالقول: «كان عملاً شاقاً وربما مخيفاً ولكنني تحديته، والآن وصلت إلى هنا والوضع مستقر ومتميز، أعتقد أن وطني ومنظمتي وفتني حقي».

● طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

التواصل معه بسبب فصل المبعدين إلى معسكرين أحدهما للإنان والآخر للذكور.

من معسكرات الجزائر انتقلت حنان إلى تونس، ثم الأردن بحيث تكون أقرب إلى الأهل والأقارب، ثم أبعدت مع زوجها إلى العراق، وبقيت هناك حتى عام 1996، حيث عادت إلى فلسطين بعودة منظمة التحرير وكافة عناصرها وأجهزتها تبعاً لاتفاقية أوسلو.

وعن عملها في النشاط النسوي تقول حنان: «انتخبني اتحاد المرأة الفلسطينية كممثلة له عن نساء فلسطين المحتلة عام 1948، وعلى هذا الأساس كان نشاطي النسوي في الخارج، خاصة في الأردن والعراق، وبعد عودتي من الإبعاد، مثلت الاتحاد في الكثير من المؤتمرات العالمية».

العمل في الوزارة

«بعد عودتنا من العراق، قررت الالتحاق بالجامعة بعد منحة جزئية قدمتها لي وزارة شؤون الأسرى، وحصلت على البكالوريوس في التنمية الاجتماعية من جامعة القدس المفتوحة، ثم انتقلت للعمل في وزارة الحكم المحلي».

وتنقلت امسيح في وزارة الحكم المحلي بين مستويات متعددة، فمن موظفة إلى مديرة ثم مديرة عامة لوحدة النوع الاجتماعي عام 2007 التي كان يطلق عليها اسم ملف المرأة. وكان عملها في الوزارة نضالاً من نوع آخر، «عمدت في الوزارة إلى دراسة احتياجاتها، والمتطلبات التي يريدها هذا النوع من العمل، درست المرأة



أكن آنذاك أملك شيئاً، فبعد الحكم علي بالمؤبد، وضعت كل ما لدي لأهلي في الأمانات ليأخذه، بعد ذلك وضعونا في حافات، اعتقدنا أنه سيتم نقلنا إلى سجن آخر، ولكننا حين فتحنا أعيننا وجدنا أنفسنا في الجزائر».

تجربة أخرى قضتها المناضلة في الشتات، خرجت حنان من السجن جراء صفقة بين فتح وجيش الاحتلال، بحيث استبدلت سناً من جثث الجنود الإسرائيليين مقابل الإفراج عن كل المحكومين بالمؤبدات في السجون الإسرائيلية عام 1984، وتم إبعادهم جميعاً إلى الجزائر، وذكرت حنان أن زوجها كان ضمن المبعدين، لكنها لم تكن قادرة على

هل أبدأ بالعشرين أم بالمؤبد؟

وتتحدث امسيح، على سبيل الدعاية، عن مدة حكمها في السجن التي كانت مؤبداً وعشرين عامًا، فتساءلت: أبدأها بالمؤبد أم بالعشرين؟ في السجن تبدأ مسيرة العذاب الحقيقية، «منذ دخولنا أعطينا أرقاماً وملابس خضراء، كالتي يرتديها المرضى في المشافي، وتم رشنا بمادة DDT».

عكفت حنان في المعتقل على الدراسة والمطالعة، وعملت في السجن كمرشدة، أو عضو اللجنة التنفيذية، «كنا نعمل على توعية المتواجدين في السجن بالسّر، وخاصة الأصغر منا سناً، وكانت معنا مجموعة من أمهات الأسرى اللواتي كن اعتقلن للضغط على أبنائهن داخل المعتقلات، فبتنا نقرأ لهن الكتب والحكايا، وحاولت في السجن دراسة اللغة الإنجليزية لأوصل صوتي إلى العالم الخارجي عن طريق المحاكم، كما كنا ندرس اللغة العبرية في صفوف الـ«كيثا» كما تسميها إدارة السجون».

وتختتم حنان هذه المرحلة بتوثيق حقد السجانات اللاتي كن يقمن برش الغاز المحرم دولياً، في كل مرة يقوم بها المقاومون اللبنانيون بضرب جيش الاحتلال في الحرب الإسرائيلية على لبنان في مطلع الثمانينيات.

مسيرة الإبعاد

«نادت المجنّدات أسمانا وتركتنا في حرب نفسية، بحيث إنهن كل ساعة ينادين اسمًا منا، ثم أمرونا بإعداد أغراضنا وممتلكاتنا، ولكنني لم

سمية جميل*

كأي طفل فلسطيني يسأل يوماً، لماذا أخذ اليهود أرضنا وبيتنا، وتركونا لاجئين بلا مسكن، هكذا سألت حنان نفسها حين كانت صغيرة، فهي مولودة لأهل لاجئين من مدينة اللد الفلسطينية، ومن هنا بدأت الحكاية.

حنان امسيح من مواليد عام 1958، عضو المجلس الثوري لحركة فتح، ومدير عام وحدة النوع الاجتماعي في وزارة الحكم المحلي، تنتقل وإياها عبر محطات قطار حياتها.

لست رقمًا.. وإنما مواطنة

لم ترغب حنان بأن تكون مجرد رقم في الإحصاءات الفلسطينية، وإنما مواطن له حقوق وكذلك عليه واجبات يؤديها، وواجبات الفلسطيني كمحتل أن يدافع عن أرضه بكل إمكاناته، وبهذا انخرطت حنان في العمل الثوري.

«التحقت بحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) عام 1968م لأنني قرأت ميثاقها وشعرت أنها الأكثر ملاءمة لي، فهي تجمع كل الطيف الفلسطيني، ومنذ أيام الثانوية وأنا أعمل ضمن مجموعة صغيرة على تنفيذ بعض العمليات».

وأصبحت حنان عام 1979م رقمًا، حين دخلت المعتقل، «كنا بداية في المسكوبية في زنازين صغيرة، فراشها ممرق، حمامها مغلق، وبقيت فيها مدة التحقيق أربعة أشهر، ثم انتقلت إلى سجن الرملة».

جدل لا ينتهي حول جدواها

خبراء: الامتحانات الوزارية تقييم لـ «سمعة» الطالب والمعلم والمنهاج قد يشوه العملية التربوية

جنان السلوادي*

فقد قالت الطالبة المتفوقة ريم مهند من مدرسة عزيز شاهين، وهي في الصف السابع وقدمت امتحان رياضيات وزارياً: «إن مستوى الامتحان صعب بحيث لم نستطع حل كل الأسئلة». وعلقت على ذلك والدتها بغضب وقالت: «لا يجوز إعطاء الأطفال امتحانات بهذه الصعوبة، إضافة إلى أن مادة الامتحان كانت طويلة ودرست ابنتي طوال الليل والنهار، والنتيجة لم ترضنا لا كأهل ولا كطالبة».

والتقينا أيضاً الطالبة دينا محمد من مدرسة هوارى بومدين وهي في الصف الخامس وقدمت امتحان لغة عربية وزارياً، التي قالت: «كان هناك عدد من الأسئلة الخارجية وكانت هناك قطعة خارجية وعليها عدد من الأسئلة، بالإضافة إلى سؤال محفوظات لم يستطع أحد الإجابة عنه، لأنه يعتمد على الحفظ بالدرجة الأولى».

وعارضت والدة الطفلة دينا بشدة الامتحانات الوزارية وقالت: «مستوى الامتحان صعب، وابنتي تدرس بجهد كبير، ولكنها تتصعب من هذه الأسئلة».

أما عن امتحان العلوم للصف الخامس، فقالت الطالبة فاطمة زباد من مدرسة بنات رام الله- الطيرة: «كان الامتحان متوسط الصعوبة، وقمنا بحل عدد من الأسئلة إلا سؤالاً واحداً كان من خارج الكتاب».

انتهاك للقانون

تحدثت «الحال» لعدد من التربويين للاستماع لرايهم، وقال الباحث عمر موسى مشعل، وهو أيضاً مدرس منذ 21 سنة: «إن فرض مثل هذا النوع من الامتحانات يعتبر انتهاكاً للقانون، إذ لا يجوز إعطاء امتحانات وزارية للطلبة في المرحلة الأساسية إلا إذا كانت شفوية، أو يمكن إعطاء امتحان واحد في نهاية كل سنة».

واتفق مع مشعل في رأيه نائب عميد كلية العلوم التربوية د. ناصر السعافين، الذي يعمل في مجال التعليم منذ 18 سنة، لكنه أضاف: «أن هذه المرحلة تعتبر مرحلة بناء ولا يتم تقييمها بالامتحانات، وأنه لا يجوز من ناحية تربوية إعطاء الطفل امتحانات أو حتى فروض منزلية»، وتابع أن «الخلل يكمن في المعلم نفسه، حيث يهرب المعلم من مشكلته ويصدرها للأهل فتصبح مهنة التعليم والتدريس من اختصاص الأهل لا المعلم، وهذه مشكلة كبيرة في تعليمنا».

تشويه بيئة التعليم

وتوجهت «الحال» للباحث التربوي مالك الريماوي، وهو أحد القائمين على مجلة رؤى التربوية بمركز القطان، الذي عارض بشدة هذا النوع من الامتحانات وقال: «قد يكون لهذا النوع من الامتحانات غاية عند وزارة التربية والتعليم،

ولكنها عند الطالب والمعلم لا فائدة لها، لأنها تقوم على تقديم نموذج واحد وهو التقيد بالكتاب، حيث لا يتم استخدام أدوات أو أفلام أو حتى حلقات نقاش للمادة، وقد يظن المعلم أن الخلل منه فيلجأ لتغيير طريقته بالتعليم على حساب فهم الطلاب للمنهاج».

وقال الريماوي: «لا يتم تعديل المنهاج بناء على نتائج الامتحان، لذلك يجب التعلم من المنهاج وليس الكتاب». وأضاف: «من الممكن أن تؤدي هذه الامتحانات إلى مشاكل في التقييم، وقد نجد معلماً يبحث طلبة على الغش بحجة الحفاظ على سمعة المدرسة، وعندما يكون المعلم مسؤولاً عن النتيجة، فقد يصل إحساس للطلاب بوجوب الغش».

قياس لمستوى المدرسة

الدكتور محمد مطر مدير القياس والتقويم في وزارة التربية والتعليم كان رأيه على خلاف الجميع حيث قال لـ «الحال»: «وجود هذا النوع من الامتحانات في المدارس الحكومية يؤدي إلى قياس مستوى المدارس، ولكي يكون أولياء الأمور على اطلاع تام على نتائج ومستوى المدرسة».

وأضاف: «من الصف الأول حتى الصف الثالث، يجب أن تعطى شهادات تقديرية

وليس علامات، أما الصف الرابع، فيتم تقديم أربعة امتحانات وهي: اللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم، وإعطاء علامات عليها. أما باقي المواد، فلا تكون عليها علامات بل تقدير، وهذا المشروع يسمى الاختبار المسحي الذي تم العمل به منذ 2009».

تقييم للمنهاج والمعلم

وتوجهت «الحال» للدكتور أيوب موسى عليان مدير التربية والتعليم في رام الله والبيرة الذي عارض بشدة كل من يقول إن هذا النوع من الامتحانات مخالف للقانون، وأوضح أنه لا يوجد قانون يمنع إعطاء الامتحانات الوزارية وقال: «الهدف ليس علامة الامتحان، وإنما تحسين مستوى التعليم في المدارس الحكومية، وتقييم المنهاج وتوضيح آلية تطبيقه على أرض الواقع ومعرفة ما إذا كان المعلم لديه القدرة على إعطاء المنهاج بالطرق السليمة».

واعتبر أن فرض هذا النوع من الامتحانات على المراحل الأساسية يحسن من مستوى الطلبة ويرتقي بمستوى المدارس ويجعلها قادرة على تقديم امتحانات على مستويات دولية.

● طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

لا إجابات في التشريعي والوزارة

شراء أبحاث التخرج.. سرقة تعلن عنها بلا رقيب أو حسيب

نوال زغير *



نفسه فرصة تقييمه لذاته حول ما اكتسب من قدرات ومهارات تعليمية.

وقال الطالب طارق أبو مطر تخصص علم نفس إن شراء الأبحاث وسرقتها عملية تكسر جميع القواعد الأخلاقية، فيغدو الطالب عالة على المجتمع لفشله في تحقيق الهدف الذي عمل على الدراسة من أجله 4 سنوات.

لكن الطالب علاء الريماوي طالب العلوم السياسية طالب بمحاكمة الطرفين: الطلاب ومراكز التصوير على مثل هذه الجرائم التي ترتكب بحق التعليم.

● طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

تعتز تخرج الطلبة ومنها عدم تفرغ الأساتذة لإشرافهم على أبحاث الطلاب، إضافة إلى أن الجامعات لا توفر مادة مناهج البحث بشكل إلزامي على جميع الطلبة من جميع التخصصات، ما يؤدي إلى مشكلة كبيرة لدى الطالب في عمل بحث، ومن ثم يلجأون إلى المراكز والمستشارين للقيام بالمهمة.

واعتبرت منار عجولوني طالبة الصحافة والعلوم سياسية أن العملية التعليمية الجامعية تتمحور بشكل أساسي حول مقدرة الطالب على تطبيق مبادئ البحث العلمي ومناهجه ونظرياته من خلال مشروع التخرج النهائي، وعندما يقوم أي طالب بسرقة أو شراء بحث، فهو بذلك أضرع على

بصماته خلال المساق وأي تغيير في اتجاه ومستوى الطالب هو موضع شك، وهنا على الأستاذ أن ينتبه.

وأكدت حبش أن المشرف على البحث باستطاعته الحد من الغش أو السرقة من خلال عرض مواضيع جديدة للبحث، إضافة إلى العمل على التدقيق في الأبحاث المستلمة، وأنه من الضروري أن تتخذ إجراءات صارمة في حال تم إثبات السرقة أو الغش في البحث تتمثل في وضع علامة صفر في مادة البحث وتحويل الطالب إلى لجنة نظام، وفصل قد يتجاوز سنة كاملة من الجامعة.

وأكد د. محمد شاهين عميد شؤون الطلبة في جامعة القدس المفتوحة أن ما تسمى مراكز التصوير ومراكز الخدمات الجامعية هي في النهاية مؤسسات تجارية ربحية، تعمل على تشويه عملية تنمية القدرات والمهارات البحثية وعمليات التقويم داخل الجامعات. وأضاف أن هذه المراكز للأسف الشديد تقوم بتزوير الدراسات والأبحاث، وبانتهاك حقوق الملكية الفكرية والتعدي على الأمانة العلمية. وطالب شاهين الجهات الرسمية التي تعطي التراخيص لهذه المراكز بإنشاء رقابة عليها حتى تنتهي قصص سرقات الأبحاث وتزويرها. والتقت «الحال» بخريج جامعي عاطل عن العمل برر أن تقوم المراكز بمساعدة الطلبة في كتابة مشاريع تخرجهم، وسمى العملية «تقديم استشارات» مبيناً بذلك بأن مشاكل كثيرة

الاعتماد والجودة لدى الهيئة، أكد لنا عدم وجود أية آليات رادعة أو مراقبة لمثل هذه المراكز داخل مؤسسات السلطة الفلسطينية.

ثم جرى تحويلنا مجدداً إلى إدارة التعليم العام في وزارة التربية والتعليم، ولكن للأسف، لم نجد إجابة عن أسئلتنا من جديد.

توجهنا إلى النائب خالد السعيد عضو المجلس التشريعي ورئيس لجنة التعليم في المجلس الذي أكد أن أي وسيلة رقابة أو وسيلة رادعة تختص بالسلطين التنفيذية والرقابة على تنفيذ مهام السلطين القضائية أو إصدار قوانين جديدة تمنع عمل مراكز الأبحاث التجارية، مشيراً إلى أن المجلس التشريعي الحالي معطل ولا يملك النواب واللجان فيه صلاحيات قانونية أو رسمية لمواكبة ومتابعة أية تطورات ميدانية.

وبعد فشلنا في الحصول عن إجابة من الجهات الرسمية، توجهنا للمسؤولين في الجامعات وأساتذتها، والتقينا د. لورد حبش أستاذة العلوم السياسية في جامعة بيرزيت، التي أكدت أن المسؤولية المباشرة تقع على عاتق الأستاذ المشرف على البحث، حيث إن البحث يرتبط باسم الأستاذ كما يرتبط باسم الطالب المنفذ له، مضيفة أن عملية كشف سرقة الأبحاث أو حتى شرائها ليس بالعملية المستحيلة؛ كون كل أستاذ يعمل على مراقبة طلابه طيلة الفصل، حيث إن الطالب يقدم

حقيقة مؤسفة أن نجد عشرات الطلاب يتجهون لشراء أبحاث مسروقة لإتمام مراحل تخرجهم من الجامعة. وما يزيد من بشاعة الموقف أن عدداً من مراكز التصوير المختصة بالحياة الجامعية تقوم ببيع أبحاث أو إعادة طباعة ومونتاج دراسات تخرج لطلبة وتتقاضى عن ذلك مبالغ مالية، وعلمت «الحال» من مصادر رفضت الكشف عن هويتها أن أسعار الأبحاث تتراوح بين 350 - 500 شيقلاً.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل علمت «الحال» أن هذه المراكز توزع نشرات تعريفية وتوضيحية لها ولأسعارها على طلبة الجامعات، وقامت «الحال» بفحص هذا الواقع في وزارت ومؤسسات رسمية ومراكز تصوير والتفت بطلاب وأكاديميين للوقوف على هذه الظاهرة التي لا يوجد من يوقفها أو يراقب الميدان فيها ليمنع هذا الانحدار الخطير في الأمانة العلمية.

فعند توجهنا إلى وزارة التعليم العالي كونها المسؤول الأول عن التعليم في الجامعات، لم نجد أية إجابة مناسبة أو حتى مسؤولاً مختصاً بهذه الأمور، وتم تحويل أسئلتنا إلى الهيئة الوطنية للاعتماد والجودة المراقبة للتعليم العالي والتي تختص بالتنسيق للبرامج الأكاديمية وميزانياتها الخاصة بالتعليم العالي في فلسطين.

وبعد لقائنا مع د. بركات القصرافي مدير

اتحاد المعاقين دعا إلى اعتماد نسبة تشوه واضحة

إجهاض الأجنة المشوهة.. الإفتاء يشترط والكنيسة ترفض

2 منجد أبو شرار *

تعتبر قضية إجهاض الأجنة المشوهة من بين القضايا الجدلية التي تثير رأي المهتمين في الشارع الفلسطيني، خصوصاً مع تزايد نسبة الأجنة المشوهة إبان الحرب الأخيرة على قطاع غزة. وهذا ما أكدته وزارة الصحة في القطاع، بالإضافة إلى تكرار العديد من حالات تشوه الأجنة المتشابهة، ولا ننسى ظاهرة زواج الأقارب التي تتسبب في العديد من حالات التشوه لدى الأجنة.

«مجتمعنا الفلسطيني لا يرحم أحداً»، هذا ما قالته أم أنس (35 عاماً) من الخليل، وتضيف أنها أجبرت على إجهاض جنينها بعد أن أكدت الفحوصات الطبية المتكررة إصابته بمرض البلاهة المنغولية، «أجهضته خوفاً من كلام الناس وما سيرجه لنا من سمعة سيئة في مجتمع لا يحترم الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، بل يجعل منهم عبئاً وعازاً على أهلهم وكانهم هم من أرادوا لابنهم تلك

الإعاقة، على الرغم من أنه ليست هناك علاقة قرابة تذكر بيني وبين زوجي، إلا أنه قدر الله»، هكذا روت هذه السيدة قصتها مع الإجهاض.

ولا يختلف حال أم فضل (47 عاماً) كثيراً عن أم أنس، فأم فضل، وهي أم لطفلين معاقين عقلياً، أجهضت جنينها الثالث خوفاً من أن يكون مريضاً كأخويه اللذين سبقاه، وتقول: «لم يكن أمامي الكثير من الخيارات، وعانيت كثيراً وما زلت أعاني من العناية بطفلي لضعف تعاونهما معي، وأنصح كل الشباب والفتيات أن يتجنبوا زواج الأقارب الذي أحال حياتي إلى كابوس مزعج، وأن يهتموا كثيراً بفحوصات ما قبل الزواج».

الإفتاء: مسموح بشروط

يقول مفتي محافظة رام الله والبيرة الشيخ إبراهيم خليل عوض الله: بشكل عام لا يجوز إجهاض الأجنة بغض النظر عن عمر الجنين، إنما يفتى بجواز الإجهاض في حالات خاصة جداً تدرس بكل تفاصيلها.

ما أقرته المجامع الفقهية المعتبرة ولجان الفتوى الطبية المتخصصة.

الكنيسة تحرم بشكل قاطع

وحول موقف الديانة المسيحية من إجهاض الأجنة المشوهة، يقول الأرشمندريت الياس عواد من كنيسة الروم الأرثوذكس- رام الله: «إن الكنيسة تحرم الإجهاض سواء أكان الجنين سليماً أو مشوهاً، بل وتعتبر فعل الإجهاض خطيئة كبرى، وحتى لو كان الجنين مصاباً بدرجة عالية من التشوه والإعاقة، فلا يجوز إجهاضه لأنه بكل الأحوال عطية الله ويجب أن نرعاها نحافظ عليها.

ويضيف عواد «يجب ألا نراهن على الفحوصات الطبية لأنه غالباً ما يخطئ الأطباء في تشخيص حالات الإعاقة ودرجتها لدى الأجنة، ويجوز الاجهاض في حالة واحدة، وهي أن يشكل استمرار الحمل خطراً على حياة الأم قد يفضي بها إلى الموت.

وهناك شرطان أساسيان في قضايا الإجهاض، الأول هو وجود درجة عالية من الإعلاقة لدى الجنين تنتفي إمكانية علاجها بالاستناد إلى فحوصات طبية مؤكدة وهو ما نقوم به بالتعاون مع وزارة الصحة الفلسطينية، أو أن تستحيل حياة الجنين بشكل يمكنه من العيش بشكل سليم، والثاني ألا يتجاوز عمر الجنين مدة 120 يوماً أو أربعة أشهر، وهذا لا يعني جواز الإجهاض في فترة ما قبل إتمام الـ 120 ما لم يتوفر عذر محل يستدعي النظر في عمر الجنين.

ويضيف عوض «إن تم اكتشاف التشوه بعد نفخ الروح في حياة الجنين فلا يجوز إجهاضه مطلقاً، ولو كان موته متوقعاً بعد ولادته على الأغلب، إلا في حال كان بقاء الجنين يشكل خطراً حقيقياً على حياة أمه؛ لأن استبقاء حياة الأم القائمة أولى لتحقيق وجودها مقارنة مع حياة الجنين المظنونة، وإن لم يتم اكتشاف التشوه لعدم امكانية معرفة ذلك إلا بعد نفخ الروح، فيجوز عند بعض العلماء الأقدمين الإجهاض، وهذا

إدعيس: قانون الخلع سيجد طريقه للتنفيذ خلال شهور

2 عواد الجعفري

* ألم يكن هذا الابتزاز سائداً في السابق، ولماذا تأخر هذا القانون؟

- كان موجوداً، فالابتزاز ظاهرة قديمة جداً، وفي حالة الطلاق، جعل الإسلام حق الطلاق بيد الرجل، والبعض يتعسف باستخدامه، إلا إذا أخذ فدية مقابل ذلك، لكن في الآونة الأخيرة زادت نسبة الطلاق قبل الدخول والخلوة، للظروف الاقتصادية الصعبة، وبعد الناس عن الدين، فالشاب يتحكم بالفتاة وكأنها مشروع استثماري، ويريد أن يستغلها ويبترزها للحصول على المال مقابل الطلاق. إضافة إلى أن المحاكم الشرعية كانت تتبع الأردن، وكان هناك مشروع لقانون الأحوال الشخصية ومن ضمنه قانون الخلع، لكن لغياب المجلس التشريعي وعدم التثاق، تعطل إصدار القانون، وبالتالي أصبحت هناك حاجة ملحة لتفعيل القانون، وإضافة جانب الاختصاص للقاضي الشرعي أن يخلع قضائياً من لا يريد زوجها طلاقها إلا بعد ابتزازها مالياً.

* وصفت ابتزاز الشباب للفتيات، لفسخ العقد قبل الدخول بـ «الظاهرة». هل يعني ذلك أن هناك حالات كثيرة؟

- توجد نسبة كبيرة في أروقة المحاكم الشرعية لفتيات لجأن إلى القضاء الشرعي لطلب الطلاق، إضافة إلى الأسباب الآتفة الذكر، هناك أسباب اجتماعية، نظراً للانفتاح الموجود في الوسائل التكنولوجية، ومن ضمنها التأثير بالسلسلات التركية، فالشاب أصبح يفكر في إنسانة أخرى تشبه الفنانة التركية، وكذلك الفتاة، ولن نتجاوز خطأ الإسراع في عقد الزواج وعدم التروي في اختيار شريك الحياة.



الشيخ إدعيس خلال اللقاء مع الزميل الجعفري.

* ألا يمكن أن يؤدي الخلع إلى مشاكل في هذه الحالة؟

- إذا كان هناك أولاد سيؤدي إلى مشاكل، وتشتت الأسرة وضياها، وبالتالي نحن نعطي مساحة أكثر من خلال النزاع والشقاق لتدخل أهل الخير والإصلاح لعلاج المشاكل الزوجية.

* ماذا عن نسبة الطلاق في فلسطين؟
- لا تتجاوز 20%، وهي نسبة قليلة مقارنة مع الدول المجاورة، وذلك لنشاط دوائر الإصلاح والإرشاد الأسري، وهذه الدوائر ساهمت في تقليل نسبة الطلاق في فلسطين، قبل عرض المشكلة على القاضي، وهي دوائر جديدة تأسست عام 2004، ونسعى لتطويرها.

الشرعية، كما أن قانون الأحوال الشخصية، ولا سيما المادة 83 أعطتنا مساحة للتطبيق بالخلع، التي يرجع فيها إلى رأي الإمام أبي حنيفة، والدراسة من أجل وضع الآلية لتنفيذ ذلك.

* لماذا لا يشمل هذا القانون الزوجة بعد الدخول والخلوة؟

- المرأة بعد الخلوة تمتلك حق التفريق، عن طريق النزاع والشقاق، مع ضمان حقوقها، رغم أن الخلع يضمن ما قبل الدخول وما بعده، لكن نحن نريد أن نطبق على ما قبل الخلوة، للحاجة الملحة ولتخفيف الأضرار، لكن ما بعد الخلوة هناك أسرة، ونحن نحاول الحفاظ على الأسرة، ونعطي لأهل الخير والإصلاح فرصة التوفيق بين الزوجين.

* باعتقادك، هل سينهي القانون ظاهرة الابتزاز؟

- بالطبع، الزوج سينهي الأمر من تلقاء نفسه.

* وهل ستمكث قضية الخلع في المحاكم فترة طويلة؟

- نهائياً، فلا بد من منح القاضي فترة شهر من أجل الإصلاح، وإن تعذر ذلك، يحيل القاضي الأمر إلى حكيم لتقدير العوض والإساءة، ثم رفع ذلك إلى القاضي لإصدار قرار بخصوص الطلاق.

* المجلس التشريعي حالياً معطل، فهو الذي يسن القانون، ألا يمكن أن يُطعن بهذا القانون؟

- في الأصل، الخلع من اختصاص المحاكم

وفيما يلي نص اللقاء:

* اللجنة الفقهية في المحاكم الشرعية تدرس في الوقت الحالي اتخاذ قرار يمكن المرأة من خلع زوجها خلال فترة الخطوبة أي قبل الدخول. متى يرى هذا القانون النور؟

- قريباً، فنحن نتحدث عن شهور، لقناعتني أن هذا القانون ملح، وهو على كل حال موجود في قانون الأحوال الشخصية بحالة منفردة، وقد أحلته إلى اللجنة الفقهية لإمكانية تطبيقه من ناحية قضائية.

تتمة المنشور على الصفحة الاولى - هل يحكم مشعل

في خضم ذلك، من الواضح أن ولي عهد قطر جاء إلى الأردن وفي جعبته إغراءات لها للذهاب بعيداً في علاقتها بحماس؛ ومنها عدم إثارة الوضع الداخلي الأردني، وفتح المجال أمام العمالة الأردنية للعمل في إعمار ليبيا ضمن الشركات القطرية، إلى جانب اتفاقات اقتصادية تتيح للأردن الاستفادة من الغاز والنفط القطري وتوريده لها بأسعار مميزة، عوضاً عن تقديم دعم مالي لها، وتفعيل دورها في مجلس التعاون الخليجي.

ملء الفراغ الإيراني

واضح أن قطر سعت من خلال هذه المبادرة إلى رمي طوق النجاة لحماس من الحرج الذي تقع فيه نظير موقفها من الثورة في سوريا، والذي على إثره يمكن أن تتأثر علاقة الحركة بإيران وحزب الله، ما سينعكس سلباً على مصادر حماس المالية. وإذا ما صدقت التوقعات، فإن قطر يبدو أنها أخذت على عاتقها إخراج حماس من حرجها سياسياً ومالياً، وسد الفراغ الذي يمكن أن يتركه تراجع علاقتها مع إيران. فالإمسك بيد النظام الأردني، والقيادة السياسية في حماس، والتقريب بينهما، واحد من المؤشرات القوية على ذلك، وهو ما يفسر توقيت الزيارة.

تعاضم دور الإخوان المسلمين

يبدو جلياً أن التغيرات التي تحدث في العالم العربي تميل إلى خلق فضاءات إستراتيجية جديدة، أكثر قرباً من أيديولوجية حركة حماس، وأكثر دعماً لبرنامجها، فصعود تيارات إسلامية، تتمتع بقوة كبيرة في الشارع العربي وبعلاقة قوية بحماس، يخلق لها عمقاً جديداً لها طالما عرقل غيابه أداء الحركة، وحاول الحد من نفوذها. فتنامي الاعتراف الدولي بالإخوان المسلمين كقوة سياسية مؤثرة في المنطقة، يمكن أن يوفر هامشاً مريحاً لحماس للخروج من العزلة السياسية التي فرضتها عليها أنظمة عربية وغربية. تعتقد حماس أن البيئة الجديدة في المنطقة، وعنوانها صعود الإخوان المسلمين إلى الحكم، بيئة مناسبة لها للعب دور مؤثر في قيادة المركبة الفلسطينية. فالنوايا المستقبلية لحركة حماس،

يجسدها حراك سياسي داخل الحركة يتجه نحو تهئية نفسها للاستلام زمام القيادة في منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية. فهي تسعى إلى استثمار تصاعد نفوذ الإخوان المسلمين، والتقارب الأميركي معهم لإعادة رسم المشهد السياسي الفلسطيني.

قراءة المستقبل

وتعتمد الحركة إلى عدم تكرار تجربة فتح في السلطة، والتزاوج بين مهامها ومهام الحركة. فهي ترغب بعدم تحميل حماس أخطاء الحكم، وأن تخلق حالة فصل ذهني -ما أمكن- بين الكيانين، على هذا السياق، يبدو أن الحركة تميل إلى تسمية رئيس جديد لمكتبها السياسي، وأن يصار إلى ترشيح خالد مشعل لرئاسة منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية. التكتيك السياسي الجديد الذي تنتهجه الحركة بمواءمة سياساتها ضمن قراءة متمحصنة للواقع، يبعث بمؤشرات كثيرة على محاولاتها لضبط سلوكها السياسي، ونيتها الاتجاه نحو الإسلام السياسي أكثر من كونها حركة مقاومة، والتراجع عن مشروع المقاومة المسلحة على حساب التقدم نحو المقاومة السياسية والمقاومة الشعبية. لكن ذلك لن ينفي أن تبقى تنزيرين بأنها حركة مقاومة ثابتة على مواقفها، وما التصريحات التي تخرج من غرة ضد نهج حماس «المعتدل»، إلا خط رجعة جاهز للحركة، فلا هي استكانت إلى السياسة، ولا هي نسيت «المقاومة». وفي تجسيد لهذه التكتيكات، نلحظ بوضوح الليونة في مواقفها سواء في إعلان قبولها بدولة فلسطينية على حدود عام 1967، أو التصريح العلني لاستبدال (مؤقت) للمقاومة المسلحة بأخرى شعبية وسلمية، أو التقارب مع الجهاد الإسلامي، والذي يبدو أقرب إلى تفسير رغبة الطرفين في التأسيس لقيادة الإسلام السياسي في الأراضي الفلسطينية.

حماس والمرحلة القادمة

إن دخول حماس منظمة التحرير، قد يضع بعض الدول في حرج في كيفية التعامل مع المنظمة، كونها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني،

وهل ستفرض التعامل معها في حال فوز حماس بالانتخابات وقيادتها لمنظمة التحرير؟ وإلى جانب ما تسعى قطر إلى تحقيقه من التقارب الأردني الحمساوي، إلا أنه يمكن اعتبار هذه الزيارة على أنها جراك استباقي لما يمكن أن تؤول إليه نتائج الانتخابات الفلسطينية المتوقع عقدها في أيار 2012، ونتائج إصلاح منظمة التحرير الفلسطينية. إذ يشكل ذلك محاولة قطرية لتذليل العقبات اللوجستية أمام حماس في حالة فوزها بالانتخابات أو تسلمها قيادة منظمة التحرير، لتسيير شؤون المنظمة والسلطة في حالة تسلمها زمام القيادة. فلم لا ييسر الترتيب على نحو يتيح لحماس إدارة الشأن الفلسطيني من خارج حدود الدولة الفلسطينية العتيدة، وأن تدار أمور المنظمة من هناك نظراً للظروف الموضوعية التي تترتب على عدم قدرة قيادة حماس دخول الضفة الغربية.

المجتمع الدولي

وحماس: خصام أم وئام؟

بالنسبة للمجتمع الدولي، وخصوصاً الولايات المتحدة كراع للسلام، يسري الاعتقاد أن التقارب الجديد بين المجتمع الدولي والتيارات الإسلامية في المنطقة، ونشوء مصالح مشتركة بينهما، يمكن أن يُشكّل عنصراً مساعداً أمام المجتمع الدولي يدفعه لتوظيف هذه العلاقة، وحض التيارات الإسلامية للتأثير على سياسات حركة حماس تجاه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي. فدخل العلاقة بينهما هذا الحيز، سيطرح بشكل جدي قضية تقبّل حماس كحزب سياسي فلسطيني، وقد يسهم بشكل فعال في تليين الغرب لشروط قبول حماس، وهي الشروط ذاتها التي وضعتها اللجنة الرباعية على الحركة حين فازت في انتخابات المجلس التشريعي عام 2006 وشكلت الحكومة فيما بعد.

كما أن إيمان المجتمع الدولي بفرص التوصل إلى اتفاق تسوية بين طرفي الصراع قد تراجعت، وأن الزحف خلف طرفي صراع استنزفا بعضها إلى أبعد الحدود، يعد مضيعة للوقت. فقد أصابه اليأس إطار السلطة على قاعدة المشاركة الشاملة لكل الفصائل، وكل بدرجة تأييد الجمهور النابح على قاعدة التمثيل النسبي الكامل.

فيما يعتقد الأعرج أن المخرج الفلسطيني يتمثل في عقد مؤتمر وطني شامل لتقييم كل المسيرة الفلسطينية.

مصير الاتفاقات وانهايار السلطة

قيادي فتح الاحمد قال «إن القيادة الفلسطينية تدرس حالياً طبيعة العلاقة بين السلطة وإسرائيل ومصير الاتفاقات الموقعة في ضوء عدم التزام إسرائيل بنصوصها». وأضاف أنه «قد تنهار السلطة إذا تعرضت لعدوان من أطراف خارجية، أو نتيجة للسياسة الأميركية والإسرائيلية، موضحاً أن سبب الانهيار سيكون سياسياً وليس اقتصادياً، مدلاً على ذلك بقوله «سبق أن هددت السلطة بالانهيار عندما حوصر الرئيس ياسر عرفات، ولكن ذلك لن يتم لأن الأشقاء العرب وقفوا إلى جانبنا». على الناحية الأخرى، يعتقد الأعرج أن السلطة لن تنهار لقدرة الفلسطينيين التحرك على ثلاثة أصعدة، بقوله «إن وجود السلطة على الأرض والتحرك نحو الأمم المتحدة وانطلاق المقاومة السلمية لا يوجد بينها تناقضات، بمعنى أن المعادلة الدولية ستكون لصالح الفلسطينيين لأن ما يجري من ثورات عربية لن يدفع باتجاه انهيار السلطة، لأن ذلك سيعني انهيار العملية السلمية، وإذا انهارت السلطة، فذلك سيعني إبطال رسالة إلى الشعوب العربية الثائرة مفادها أن العنف

من انتظار تحول في مواقف الطرفين، ولا سيما أن كلا الجانبين اتجه نحو خطوات أحادية. زيادة على ذلك، فإن صعوبة إنجاز اتفاق سلمي، ولّد قناعة لدى المجتمع الدولي أن الحلقة تدور منذ انتهاء المرحلة الانتقالية من تراجع إلى آخر، وأن الاستمرار في نفس السياسة سوف يؤدي إلى نتيجة مماثلة. في المسار ذاته، فإن الاعتقاد بأن التيار المعتدل في السلطة الفلسطينية الذي يمثلته الرئيس محمود عباس، قادر على تسهيل عملية الوصول إلى اتفاق سياسي، أخذ بالتراجع، نظراً لكثير من الشواهد والتي أبرزها، خطواته نحو طرح موضوع الدولة الفلسطينية على الأمم المتحدة والجمعية العمومية، ومحاولة الانضمام الى الهيئات الدولية كاليونسكو، وإصرار القيادة الفلسطينية على تجميد الاستيطان مقابل العودة للمفاوضات.

مقابل ذلك الموقف الفلسطيني الثابت، قد يلقي ما تطرحه حماس من هدنة طويلة الأمد قبولاً لدى الأوساط الغربية، ولا سيما إذا أدت الهدنة إلى تسكين للصراع، وإراحة عبئه وتأثيراته على المصالح الغربية في المنطقة، وقد يكون ذلك بديلاً مثالياً للولايات المتحدة التي عجزت عن طرح مبادرة للسلام، وتليين الموقف الإسرائيلي. هذا المنال في الوقت الراهن قد يكون مرغوباً فيه، ويمكن أن يشجعه المجتمع الدولي والدول العربية. فهذه الأطراف تدرك مدى صعوبة إنجاز اتفاق تسوية، وتعاضم رغبتها بالتخلص من الصراع أو التخفيف من تداعياته على مصالحها في المنطقة، للتعرف لملفات أخرى يراود إنجازها كالملفين السوري والإيراني.

هل تستسيغ

إسرائيل هذا التقارب؟

إسرائيل لا تتجه نحو التسوية النهائية للصراع، وليس في منهجها الذي اتبعته الحكومات المتعاقبة توجه نحو هذه التسوية، ولا سيما التي تستند إلى قرارات الشرعية الدولية، وطالما اصطدمت عملية السلام بتعنت إسرائيلي أدى إلى فشل التوصل إلى صيغة نهائية لحل الصراع. فهي ليست مستعدة لدفع فاتورة عملية السلام، وتدرك أن طبيعة الصراع مختلفة،

فقط سينجح بالتخلص من الطرف الإسرائيلي وإسرائيل ليست معنية في إيصال هذه الرسالة الآن.»

عودة المفاوضات

أحد السيناريوهات المتوقعة هو عودة المفاوضات، وهو خيار يعتقد الأعرج بإمكان حدوثه «إذا شعر أوباما أنه غير مضطر للرضوخ للوبي اليهودي على اعتبار أن الفترة الرئاسية الثانية لن تكون بعدها مرحلة ثالثة، وقد يمارس بعض الضغوط، لكنها ستكون محدودة، وثبت بالتجربة أن الإدارة الأميركية غير قادرة على ممارسة ضغوط جدية على إسرائيل». من ناحيته، يتوقع الباحث الإعلامي حسن سليم عودة المفاوضات خيار فلسطيني، ملمحاً إلى «استفادة البعض من المفاوضات بالطريقة المتعارف عليها، باعتبارهم الوحيدين القادرين عليها، رغم أن من تفاوضوا شخصوها بأنها عبثية ولم تجد نفعاً، وهذا يستوجب تغييراً في إدارة المفاوضات وأوراقها». واستغرب سليم في حديثه مع «الحال» من غياب الشارع الفلسطيني عن موضوع المفاوضات بقوله «كان الفلسطيني استراح للربيع العربي، ونقل نفسه من موقع الكفاح إلى موقع المواطن العربي سابقاً الذي كان يستريح ويكافح الفلسطيني بدلاً منه».

عضوية الأمم المتحدة

بالتوازي مع التحركات الأخرى والخيارات المتاحة، يظل الطب الفلسطيني لعضوية الأمم المتحدة أحد الأسلحة الفاعلة، إلا أن عبد الكريم يرى «أن الطلب يدخل

وأنها محكومة لمشروع صهيوني استيطاني توسعي. في الوقت الراهن، ترغب إسرائيل أن تبقى ضمن دائرة اللاسلم واللاحرب؛ لا سلم بحيث لا تضطر إلى دفع فاتورة عملية السلام وما يترتب عليها من التزامات وضغط دولي، ولا حرب بحيث تأمن جانب حركات المقاومة الفلسطينية، وبالتالي تحقيق استقرار الى حد ما، وحماس من أقرب المنظمات الفلسطينية توجهها نحو هذا النهج، فهي لا ترغب في أن تتخلى عن برنامج المقاومة، ولا أن تصل إلى ما وصلت إليه فتح في مشوار التسوية السياسية. الحالة المثلى لها أن تصل إلى هدنة مع إسرائيل بوساطة عربية ودولية، تشتري من خلالها وقتاً لتثبيت أركان سلطتها السياسية.

قراءة هذا الواقع من نواحيه المختلفة تجعلنا نعتقد أن الفترة القادمة ربما تشهد انعكاس نتائج الثورات العربية، وصعود التيارات الإسلامية إلى الحكم، على القضية الفلسطينية، وعلى سياسات الأطراف ذات العلاقة، وأن تغيرات قد تحدث على ترتيب اللاعبين. فإذا ما أدت نتائج الانتخابات الفلسطينية المرتقبة، وتداعياتها على تركيبة منظمة التحرير، إلى صعود حماس إلى السلم الأول في القيادة، فإن هذا التعامل مع هذه النتائج لن يأخذ المنحى الذي أخذه في عام 2006، وسوف يتجه إلى إعطاء فرصة أكبر لحماس للعب دور مؤثر، ولا سيما أن نهج الإقصاء لم يؤت أكله كما كان معولاً عليه، فلا حماس خضعت لشروط الرباعية، ولا إقصاؤها عن المشهد السياسي الفلسطيني نجح، وعلى العكس من ذلك، فقد أمسكت الحركة بزمام كثير من الأمور المفصلية، وبالأخص سيطرتها على قطاع غزة، والتحكم بوتيرة المصالحة الفلسطينية.

جدير بالقول ختاماً أن حماس تخطئ إذا ما بقيت رهينة حسابات خارجية وفئوية ضيقة، وعليها أن تحتكم إلى المصالح الوطنية العليا، وأن تدرك أن المشاركة السياسية ووجود قيادة وطنية موحدة، خيار مثالي لخروج القضية الفلسطينية من مأزقها، وأن القضية الفلسطينية لا تحتمل سياسات إقصائية قد تؤذي ما تبقى منها.

في مأزق واستعصاء بسبب عدم توفر الأصوات الكافية، ولكن نستطيع أن نجد سبيلاً آخر من خلال التوجه إلى الجمعية العامة للضغط على مجلس الأمن، والحصول على مكانة دولة بوضع مراقب إلى أن يتم تذليل العقبات أمام عضوية كاملة في الأمم المتحدة». أما الزهار، فيقول إن «التحرك باتجاه الأمم المتحدة لم ينجح بعد أن هددت القيادة الفلسطينية بعقوبات أميركية إذا لم توقف تحركها». فيما قال الأعرج «إن التوجه إلى الأمم المتحدة لا يتناقض مع الاتفاقيات الموقعة ولا يتعارض مع وجود السلطة، أو الحديث عن المقاومة الشعبية السلمية، والتحرك نحو الأمم المتحدة».

الثورات العربية

ولأن القضية الفلسطينية قضية العرب والمسلمين الأولى، فإن للثورات العربية انعكاسات واضحة عليها. يقول الزهار: «إن تحرير فلسطين بالأساس يجب أن يكون من داخل وخارج فلسطين، ففي السابق كانت ظهورنا مكشوفة، وكان التحرير صعباً، ولكن عندما يكون هناك امتداد استراتيجي عربي، فإن ذلك سيقربنا من تحرير فلسطين». أما الأعرج، فيعتقد «أن الثورات العربية والتحولات التي تجري في البلدان العربي فتحت الباب لدعم القضية الفلسطينية، ففي السابق كانت أميركا تمارس ضغوطها على الأنظمة العربية من أجل وقف المساعدات الفلسطينيين، ولكن الثورات أثبتت أن رصيد بقائها هو علاقتها مع الجماهير العربية وليس مع الغرب وأميركا».

تتمة المنشور على الصفحة الاولى - الخيارات الفلسطينية

المصالحة والانتخابات

من جانبه، دعا عضو المكتب السياسي لحركة حماس محمود الزهار إلى الاتجاه نحو تطبيق المصالحة المجتمعية والذهاب باتجاه عقد الانتخابات العامة، وقال الزهار في اتصال مع «الحال»: «بعد المصالحة يجب أن تجري الانتخابات، فإذا كانت لصالح مشروع المقاومة الذي تقوده حماس، فعلى الطرف الآخر (فتح) أن يقبل بها ويقبل مشروعها وتبعاته؛ وإذا انتخب الناس مشروع المفاوضات والمقاومة السلمية، فعلى حماس أن تقبل بهذا المشروع، وعليها أن تعطي الناس خيار التجربة».

المقاومة الشعبية والهجوم السياسي

وعبر عبد الكريم عن اعتقاده بضرورة إيجاد إستراتيجية جديدة تجمع بين تصعيد المقاومة الشعبية ومتابعة الهجوم السياسي والدبلوماسي على الصعيد الدولي، مشدداً على ضرورة تعزيز الوضع الداخلي بإتمام المصالحة وإعادة ترتيب البيت الداخلي على قاعدة تعزيز وتمتين منظمة التحرير والسلطة بمشاركة كافة ألوان الطيف السياسي وانتهاج سياسيات اقتصادية واجتماعية تعزز من تماسك وصمود المجتمع.

وأضاف «أن هذه الخطوات بمجملها من الممكن أن تشكل منطلقاً لخطوات إستراتيجية تمكن السلطة من فك الارتباط تدريجياً بالتزاماتها واتفاقاتها التي تم احترامها حتى هذه اللحظة».

على الصعيد ذاته، يرى الأعرج «أن إمكانية تحقيق المقاومة السلمية لمطالب شعبنا يكون في تهئية

رئيس الجمعية المصرية لهذا الفن أشرف على دورة في غزة

الرملي: الرسوم المتحركة قيادة على الوصول للعالم وشرح الحق الفلسطيني بشكل مبهر

علي الأغا



الخبير المصري الدكتور ستالين الرملي.

هو المسؤول عن تكريسها في المجتمع المصري وربما المجتمعات الأخرى.

* كيف يمكن تغيير هذه الصورة القاتمة عن غزة وفلسطين؟

- أولاً، على الإعلام الفلسطيني توضيح الإيجابيات وشرح ذلك للمجتمع الدولي في كيفية إصرار وإرادة الشعب على صنع المستقبل بتحدٍ رغم كل المعاناة التي يعيشونها، ولا بد من توضيح الإنجازات خلال السنوات السابقة وتوضيح رؤية مستقبل الدولة، وذلك يتأتى بالمشاركة في المهرجانات والمحافل الدولية بشكل أوسع، وإنتاج أفلام تسجيلية توضح ما قبل وما بعد وما سيأتي لهذه المنطقة، فالإعلام أساس التنوير والمعرفة ويعبر عن ثقافة المجتمع.

القاهرة في الفترة من 3- 9 شباط الجاري لعرض أفلام فلسطينية، ولشرح وتوضيح ما آلت إليه الرسوم المتحركة والتدريب عليها في المراكز المتخصصة في فلسطين، وأتمنى حضور مخرجين فلسطينيين للمناقشة وتوضيح صورة هذا الفن، كما أنني أحمل رسالة من كافة الزملاء القائمين على هذا الفن في مصر للشراكة والتعاون مع الجانب الفلسطيني سواء في التدريب أو الإنتاج أو المساهمة في استخدام فن الرسوم المتحركة في الإعلام المرئي.

* كانت لديك صورة قاتمة عن غزة. كيف لعب الإعلام دوراً سلبياً في رسمها؟

- وأنا في مصر، وأعتقد أن كثيرين يتفقون معي في هذه الرؤية، كنا نتصور أن غزة ليست فيها حياة وثقافة، ومحرومة من وسائل الإعلام، ومحرومة من المعيشة الأدمية، وفيها دمار ودما في كل مكان، والحرب مشتعلة في شوارعها. لكن حين وطئت قدماي أرض غزة، فوجئت بعكس هذه الصورة تماماً، فهناك حياة متفائلة وشباب يعمل بجدية ورغبة غير عادية للوصول إلى أهدافه، وشغف في تقبل العلم، والجميع يعملون دون توانٍ بقوة وإرادة وإصرار، ويستمدون قوتهم من التجارب الماضية، ويتضح أن هناك استقراراً ربما لا أجده في دول كثيرة في المنطقة العربية، ومن الواضح أن هناك تخطيطاً وأهدافاً، ويعمل الجميع يداً واحدة لتحقيق مستقبل أفضل. وأعتقد أن هذه الصورة المسبقة القاتمة ربما يكون الإعلام

* كان من ضمن مخرجات الدورة فيلم الرسوم المتحركة «ليش.. لآ؟»، ما هي فكرة هذا الفيلم؟

- الفيلم يتحدث عن 3 مراحل: مرحلة البحث والاستكشاف عن المعيشة والحياة من خلال نبات في عالم ما، والمرحلة الثانية حينما وجد هذا النبات في هذا العالم أنه يتم العراك بين أطراف مختلفة متمثلة في شخصيتين، ويكون نتيجة المعركة هروب الأطراف المتنازعة وعدم الاستفادة من هذ النبات، والمرحلة الثالثة عندما تفتن الأطراف إلى أن الحل الوحيد للحصول على الحياة (النبات) هو الحوار بين الأطراف، وفعلًا بالحوار يتمكن كلا الطرفين من حياة حرة والاستفادة من النبات، وبذلك يعم السلام على العالم كله. وقد صممت في الفيلم شخصيات خيالية لتوضيح أن هذه القضية قضية كل كائن أيًا كان في الفضاء أو في الأرض. وقد كانت هناك ضرورة لإطلاق الطاقات الكامنة لخيلات المتدربين بشكل أوسع رغم أن المفروض استخدام شخصيات كرتونية معبرة عن القيم والتراث الفلسطيني بشكل خاص، ولكننا حاولنا أن نوضح أن هذه القضية (قضية السلام) قضية عالمية، ولا بد من تحقيق السلام في كل شبر في العالم.

* كيف يمكنك المساهمة في النهوض بهذا الفن في فلسطين؟

- تم إدراج ندوة في يوم كامل أثناء ملتقى الرسوم المتحركة الخامس الذي سيعقد في مركز طلعت حرب الثقافي في

التشكيلي والأساسيات وتاريخ ومفردات هذا الفن، وكذلك تنقص الشباب دراسة اللغة السينمائية بأبعادها المختلفة من إخراج وسيناريو وإنتاج، وأن يزيد عدد العاملين في هذا المجال، وأن يفتح باب فنون التحريك على مصراعيه، حتى يتمكنوا من إنتاج أفلام تحريك لا تقتصر الـ 2D والـ 3D، فهناك أفلام العرائس السينمائية والصلصال والرمال والورق المقصوص، وأيضًا أفلام الأشياء التي يتم فيها تحريك كل شيء في الطبيعة، وهذه النوعيات مبهرة ومؤثرة في المشاهد وخاصة الأطفال.

* أشرفت على فيلم «انتفاضة» والفيلم التسجيلي «فلسطين.. لماذا؟». كيف يمكن للرسوم المتحركة والأفلام التسجيلية أن تخدم الحق الفلسطيني؟

- أقرب الطرق للتأثير في المجتمع في جميع فئاته العمرية هي الرسوم المتحركة، وهي لغة العالم لجميع الأجناس مهما اختلفت ثقافتهم ولغات التحدث في جميع قارات العالم، فالصورة المرئية للرسوم المتحركة بإيقاعات هذا الفن مؤثرة أيديولوجيا بشكل قوي للمتلقى، حيث يندمج المشاهد ويتوحد مع الصورة وأبطال العمل، ما يجعل تأثير هذا الفن الرفيع لا يضاهيه أي فن آخر، والقضية الفلسطينية تحتاج إلى سرد حقائق مع مزجها بالخيال والطموحات المستقبلية التي عن طريقها يصل عرض القضية بشكل واقعي مبهر.

بإنتاج فيلم الرسوم المتحركة «ليش.. لآ؟»، اختتم مركز تطوير الإعلام في جامعة بيرزيت- فرع غزة، دورة الرسوم المتحركة المتقدمة أواخر الشهر الماضي بمشاركة 16 متدربًا ومتدربة في هذا المجال، وذلك بإشراف الخبير الدكتور ستالين الرملي، رئيس الجمعية المصرية للرسوم المتحركة، «الحال» التقت الرملي وكان معه هذا الحوار:

* كيف وجدت فلسطين؟

- الزيارة الأولى كانت للقدس الشرقية عام 1966 وشعرت بالصمود آنذاك، كما لاحظت أن أكبر نسبة تعيش في القدس هي كبار السن. أما في الزيارة الحالية لقطاع غزة، فرأيت فيها معنى واضحًا للإرادة والإصرار وقهر المستحيل وطاقات شبابية غير مسبوقة وشغفًا للوصول إلى الأهداف بالعلم والثقافة، لدرجة أنني اعتقدت أنه ربما لا تكون في غزة أمية.

* ما الذي لفت انتباهك في تطور مجال الرسوم المتحركة في غزة مع حداثة التجربة؟

- التعليم الأكاديمي للرسوم المتحركة تنقصه مناهج مدروسة ربما تصل إلى 4- 5 سنوات في كليات متخصصة، حيث إن من الملاحظ أن الشباب قفز إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة دون الوقوف على أرض صلبة، مكوناتها الفن

استمرار انقطاع الكهرباء في غزة.. والمواطن يحمل الشركة المسؤولية

عبد الهادي عوكل

للصحافيين من قبل الشركة، وإنه بعد لقاء الفصائل والحكومة في غزة، يمكن الحديث عنها.

الشركة تقول إن سبب الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي سببه الضغط من المواطنين لا سيما مع فصل الشتاء وازدياد الاستهلاك، الأمر الذي اعتبره المواطنون في غزة سببًا غير مقنع. وألقى المواطن أبو محمد (45 عامًا)، اللوم على شركة الكهرباء في انقطاع التيار الكهربائي، وقال: «في البداية كانت حجتهم عدم التحصيل المالي، وبعد اتفاق الشركة مع الحكومتين في غزة والضفة على اقتطاع مبلغ من رواتب الموظفين، تذرعوا بالاستهلاك الكبير من قبل المواطنين». وتساءل أبو محمد ما فائدة الكهرباء دون أن أستفيد منها في التدفئة في الشتاء من هذا البرد القارس، وحر الصيف؟ ودعا الشركة إلى تحمل مسؤولياتها والعمل على حل المشكلة خصوصًا أن مصدر الكهرباء لغزة ليس شركة الكهرباء فقط، فهناك الجانب المصري

وأضاف أنه يفكر في بيع شقته إذا استمر التيار الكهربائي بهذه الطريقة لأنه لا يستطيع الصعود على السلم للدور الخامس يوميًا، وأكثر من مرة أحيانًا.

من جهته قال المواطن مطر جبران وضع الكهرباء في غزة يذكرني بأجواء الحرب التي كان التيار الكهربائي مقطوعًا فيها باستمرار، مبدئًا استغرابه من أزمة الكهرباء في ظل فتح المعابر واستمرار مصر والجانب الإسرائيلي بتزويد القطاع بالتيار الكهربائي، وإصلاح محطة التوليد في غزة. وأضاف: «أعتقد أن هناك أسبابًا خاصة بالشركة تقودها إلى قطع التيار الكهربائي عن المواطنين لساعات طويلة يوميًا».

وأكد على ضرورة أن تقوم الحكومة في غزة بدورها في توفير حياة كريمة للمواطن من خلال بحث المشكلة مع شركة الكهرباء، ومساعدتها في تجاوز هذه المشكلة، لافتًا إلى أن كل الفئات متضررة من هذه المشكلة، مواطنين وتجارًا ومرضى وأصحاب مصانع وغيرهم.

الحل في زيادة المصادر
بدوره، أكد المهندس أحمد أبو العمرين مدير مركز معلومات الطاقة في سلطة الطاقة، في تصريح خاص لصحيفة «الحال» أن المشكلة باختصار تكمن في محدودية مصادر الكهرباء في غزة، وأنها أقل بكثير من الاحتياجات الفعلية، بالإضافة إلى أنه مع الأحوال الجوية الباردة، زاد استهلاك المواطن وبالتالي، فالأزمة ستبقى قائمة لحين تخفيف الاستهلاك أو زيادة الإمداد بالكهرباء للقطاع من الخارج وتحديدًا من الجانب المصري.

وأوضح أن محطة توليد الكهرباء الوحيدة في قطاع غزة طاقتها محدودة ولا تكفي أكثر من ثلثي احتياجات القطاع. وأمام ذلك، تبقى مشكلة الكهرباء قائمة والمواطن في القطاع وكافة شرائح المجتمع متضررة من الحالة السيئة للكهرباء لحين توفير مصادر خارجية كما قال أبو العمرين.

الموقف الفلسطيني من الثورة السورية..

تأرجح بين التأييد والتخوف من طبيعة التغيير القادم

محمد مرار *

عشرة أشهر مرت على اندلاع الثورة في سوريا، في إطار سلسلة الثورات التي اجتاحت العالم العربي فيما عرف بالربيع العربي، تلك الثورات التي عبرت معظم فئات الشعب الفلسطيني عن دعمها لها، ولكن في الحالة السورية برز هناك انقسام بين فئة مؤيدة للمطالب الشعبية التي تحملها الجماهير السورية، وفئة أخرى اعتبرت ما يجري مؤامرة تهدف للإطاحة بالدور السوري في المنطقة. «الحال» التقت عددًا من السياسيين والمراقبين الفلسطينيين وحاولت أن تفسر المواقف الفلسطينية المختلفة من الأحداث الجارية في سوريا.

تأييد متردد للثورة

باسم الزبيدي، أستاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت، قال إن الفئة الأكبر من الفلسطينيين تؤيد الثورة السورية وذلك إحساساً منهم أن هذه حالة عامة تجتاح العالم العربي وبالتالي سوريا ليست استثناءً، وأضاف الزبيدي أن هذا التأييد يعبر أيضاً عن القناعة الفلسطينية بأن النظام السوري من الناحية الجوهرية هو نظام استبداد لم يأت عبر انتخابات ولا خير فيه لمواطنيه. ومن جهة أخرى قال الزبيدي إن هناك حالة تخوف من قبل الفلسطينيين دفعتهم إلى عدم جعل تأييدهم للثورة واضحاً بشكل كبير وذلك يأتي من حقيقة أن سوريا تقف بشكل أو بآخر في معسكر ممانع ومضاد ترتبط فيه بحماس وإيران بصيغة معادية للولايات المتحدة وإسرائيل، وأضاف الزبيدي «الجانب الفلسطيني ربما لديه الحق بأنه دائماً متوجس ومتشكك لأنه لا يريد أن يخطئ مرة أخرى مثل عام 1990 عندما أخطأ بأخذ موقف مؤيد للعراق ضد الكويت، وبالتالي فالجانب الفلسطيني الآن هو على درجة أكبر من الحذر في التعامل مع الأحداث مما كان في السابق».

غياب برنامج للتغيير أخرج الثورة عن مسارها

الأديب والنقاد مالك الريمراوي قال إنه لا يمكن الحديث عن الأزمة في سوريا دون الفصل بين



باسم الزبيدي.

التحركات الداخلية والتدخلات الخارجية، موضحاً أن الأحداث بدأت نتيجة مطالب داخلية بالحربة ولكن تم استغلالها من أطراف خارجية للقضاء على الدور السوري في المنطقة من خلال الاستهداف الواضح للجيش السوري. وأضاف الريمراوي أن هذه التدخلات جعلت بعض النقاد والمحليين يعتبرون الثورة في سوريا خرجت عن مسارها الذي قامت على أساسه، مؤكداً أن النظام أضاع عدة فرص لاحتواء الأزمة لأنه كان يريد الحفاظ على حالة تقوم على وجود مستوى متوسط من الديمقراطية وحد أدنى من المواقف القومية التي تحافظ على شعبيته ومصداقيته. الناشط الشبابي حمزة أبو عياش انتقد الثورة السورية لأنها لم تضع مساراً واضحاً لنفسها بحيث كانت تريد التغيير من دون وضع برنامج له، وبذلك أصبح الشارع السوري لا يعرف إلى أين تتجه مجريات الأحداث وهذا الأمر أدى، على حد قوله، إلى جعل أطراف خارجية كالمعارضة السورية تستغل الثورة وتحاول ركوب الموجة، مستشهدة بقيام المعارضة السورية بتشكيل المجلس الانتقالي السوري الذي قال أبو عياش إن عليه الكثير من علامات الاستفهام.

الدعم الخارجي لا يعني المؤامرة

من ناحيته، قال الكاتب والصحافي مهند عبد الحميد إن الوضع في سوريا لا يختلف عن



حمزة أبو عياش.

الوضع في الدول العربية الأخرى التي اندلعت فيها الثورات كمصر وتونس وليبيا، لأن «هناك نظاماً مستبدًا يحتكر السلطة ويقصي الشعب ويحوّله إلى تابع ومنفذ للسياسات في وقت تستفحل فيه الأزمة الاقتصادية، كما فشل النظام على مدار أربعين عاماً في حل الأزمة الوطنية واستعادة الجولان المحتل»، وأضاف عبد الحميد أن وجود دعم خارجي للثورة السورية لا يعني وجود مؤامرة تقف وراءها الولايات المتحدة وقطر وأطراف أخرى، فالأساس هو أن الشعب يريد تقرير مصيره والدعم الخارجي هو موجود في كل زمان ومكان ، مؤكداً أن النظام السوري تعاون كثيراً مع قوى إمبريالية مثل ذهابه إلى لبنان لسحق المقاومة والحركة الوطنية الفلسطينية. وتساءل عبد الحميد «لماذا لا يمكن أن نعتبر ذلك التعاون مؤامرة بينما نعتبر الدعم المقدم من قوى إمبريالية للثورة السورية بأنه مؤامرة؟».

سوريا مستهدفة

بسبب مواقفها الوطنية

وفي موقف داعم للنظام، قال الأستاذ سامي عرفات ممثل الجبهة الشعبية- القيادة العامة في الضفة الغربية إن ما يجري في



مهند عبد الحميد.

سوريا مختلف من ناحية أسبابه ونتائجه عما جرى في بقية دول المنطقة، لأن سوريا مستهدفة بسبب مواقفها السياسية والوطنية تجاه القضية الفلسطينية ووقوفها إلى جانب قوى معادية لإسرائيل والولايات المتحدة الأميركية، وأضاف أن هناك حرباً إعلامية على النظام في سوريا يشارك فيها ما يزيد عن 300 فضائية وهذه الحملة الإعلامية لا تنحاز لمطالب الشعب ولكنها تستهدف تجاهل خطوات الإصلاح التي يقوم بها النظام وتعتبرها التفافاً على مطالب الجماهير.

من ناحية أخرى، رأى الزبيدي أنه كلما ازدادت الأمور بشاعة في سوريا، أصبح من الصعب على أي طرف فلسطيني أن يدافع عن النظام السوري، مضيفاً أن القضية قضية وقت والنظام السوري بدأ يخسر باطراد قدرته وشرعيته وامتلاك زمام المبادرة، وهذا سينعكس من وجهة نظر الزبيدي على كل الفلسطينيين دون استثناء، حتى لو كانت بعض الفصائل والأيدولوجيات مؤيدة للنظام، لكنها لن تستطيع تسويق هذه الأفكار في الشارع الفلسطيني بعد فترة.

• طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

قناة «الأونروا» التعليمية.. إسهامات متوقعة في حل أزمة «صعوبة» المناهج

صفاء الحسنات

تعددت آراء المواطنين في قطاع غزة حول فوائد الانطلاقة الجديدة للقناة الفضائية التعليمية التي أطلقتها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» ووجهتها لأبناء اللاجئين الفلسطينيين، ولكنها أجمعت على أهميتها ومدى الحاجة إليها في ظل صعوبة المناهج التعليمية وزخمها. فقد أعلنت «الأونروا»، في وقت سابق عن استعدادها لإطلاق فضائية تعليمية باسم قناة «الأونروا»، موجهة للطلبة الذين يدرسون في مدارس الوكالة، استجابة لحاجات الطلاب وأولياء الأمور. وتبث القناة، دروساً في مادة اللغة العربية وكذلك دروساً في الرياضيات على مدى ثلاثة أيام في الأسبوع لكل مادة، على ثلاث فترات في اليوم من الصف الرابع وحتى الصف التاسع.

مساندة لأولياء الأمور

المواطنة رنا عطا الله من سكان النصيرات وسط قطاع غزة، لديها خمسة أبناء يدرسون في

المرحلتين الابتدائية والإعدادية. أوضحت لـ «الحال» أن بداية القناة مبشرة بالخير، خاصة أنها تقدم مواد دراسية أساسية للطلاب، وتعد داعماً أساسياً لأولياء الأمور في تدريس أبنائهم. وعبرت عطا الله عن أملها في أن تقوم الوكالة بتوسيع برامج القناة لتشمل كافة المواد الدراسية، لتمكين الطلبة من الاستفادة من برامجها خاصة في مجال الامتحانات وطرق التدريس، ورفع مستوى الطلاب الدراسي. فيما اعتبر المواطن خالد الصعدي، أن القناة يمكنها أن تجذب الطلبة إلى الدروس التي سوف تبثها وهو أمر مشجع لهم على الاهتمام بالدراسة، كما أنها قريبة من أولياء الأمور، متمنياً أن تهتم القناة بكافة المواد الدراسية خاصة في ظل صعوبة المناهج التعليمية.

دعم المناهج الدراسية

أما المعلم محمد اللوح، فرأى أن القناة يمكنها تقديم مزيد من الدعم المنهجي لأولياء الأمور، وكوسيلة لمساندة الطلاب في الدراسة، خاصة أنها تقدم مواد إثرائية وتعليمية هامة.

وأشار اللوح، إلى أن القناة قد تكون وسيلة للاستغناء عن الدروس الخصوصية التي ترهق كاهل أولياء الأمور، خاصة في فترات الامتحانات التي تزيد فيها. ووافقه الرأي المعلمة إيمان حلس، التي رأت أن القناة يمكنها أن تساهم في دعم المسيرة التعليمية، وبالأخص أن العديد من المدرسين يعانون من نقص الحصص الكافية لأداء المهام التعليمية. ونوهت إلى توقف نظام البطالة في الوكالة الذي زاد الضغط على المعلمين، حيث كان مدرسو البطالة يساعدون المعلم في الحصص الدراسية من خلال متابعة الكتب والكراسات، معتبرة أن القناة قد تكون كفيلاً بتوفير فرص عمل لبعض الخريجين العاطلين عن العمل في مجالات القناة المختلفة.

طاقم متميز

الدكتور محمود الرنتيسي مشرف الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية أوضح لـ «الحال» أن القناة التعليمية ستسهم في إفادة الجمهور، خاصة أن الجانب الإعلامي واستخدام الوسائط الإعلامية

في التعليم قد تؤدي إلى ثمرة جيدة في توصيل المعلومات وتفيد الطلبة وأولياء الأمور على السواء. وتمنى الدكتور الرنتيسي أن تكون هذه القناة ضمن أهداف الجانب التعليمي التي تفيد الطلبة، وتقدم لهم المعلومات الجيدة، وأن يوضع لها طاقم متخصص يعي ما هو مطلوب منه، وبما يصب في مصلحة الطلاب. كما اعتبر هذه القناة وسيلة للتركيز على العديد من المواد الدراسية التي يعاني الطلبة من ضعف فيها كاللغة الإنجليزية والرياضيات، الأمر الذي يؤسس الطلبة للمراحل العليا من دراستهم.

وكانت الأونروا قالت في بيان صحفي: «إن إطلاق هذه القناة جاء استجابة لحاجات طلابنا وأولياء الأمور، وإن نائبة المفوض العام للوكالة الدولية مارجوت التقت الفريق العامل في هذه القناة الفضائية التعليمية، واطلعت على سير العمل، وأعربت عن إعجابها بهذا العمل، واعتبرته «عملاً متميزاً لإدارة الأونروا في غزة بقيادة القائم بإعمال مدير عمليات الوكالة «كريستر نوردال» ونائبه «سكوت أندرسون» ولفريق دائرة التربية والتعليم».

سمعنا قرقة الطاحون

فأين الطحين؟

وداد البرغوثي

المصارحة قبل المصالحة، فالأولى هي الطريق الواضح السالك نحو الثانية، هذا إذا كانت الثانية هدفاً حقيقياً. للأسف ما نراه على الأرض يقول غير ذلك، لأننا كما يقال نسمع «قرقة» ولا نرى طحناً. المصالحة ليست خياراً بين خيارات، فهي خيار واحد إجباري يقتضيه تحرير الوطن أو على الأقل ما درج على تسميته زوراً وبهتاناً بفلسطين وهو الضفة والقطاع. وهذا يعني وحدة الاقتصاد والموارد وكل شيء، وهي التعددية التي يجب أن نقبلها. أما أن تكون المصالحة خياراً بديلاً نمازح به الإسرائيليين، فهذا ما يجب أن يكون واضحاً.

سمعنا ولا نزال عن لقاءات مصالحة، وسمعنا أن العقوبات تم تذليلها، فرحنا كثيراً وقلنا إن العقول ردت لأصحابها ووقف الجميع على جادة الصواب، ولكن ما يجري من لقاءات مع الإسرائيليين جعلنا نقول إن «قرقة» المصالحة لم تكن سوى نوع من المشاكسة المؤدبة للإسرائيليين لعلها تحرك المفاوضات.

وهذا ما كان. وكأن البعض اشتاق للقاءات مع الإسرائيليين، وندم على شرط كان مطروحاً في السابق وهو أن لا مفاوضات مع استمرار الاستيطان. الاستيطان لم يتوقف ، بل تتصاعد وتيرته، والتعنّت الإسرائيلي بلغ أقصى مدى له، وكذبوا فيما وعدوا به الرئيس أبو مازن من مفاجآت كشف عنها في خطابه في الثامن عشر من تشرين الأول الماضي وهو يستقبل كوكبة من المناضلين الذين أفرج عنهم في صفقة وفاء الأحرار، فما الذي يغري إذاً في العودة للقاءات. راح أولمرت أو جاء نتنياهو أو باراك أو أوباما في الفرق؟ أما زلنا نخدع بالسراب الأميركي الذي يلوح به أوباما في حين أنه لا يلدغ مؤمن من جحر مرتين؟ كم مرة لدغنا؟ مرات لا تعد وكأننا فقدنا الإحساس باللدغ. والقادم أعظم حين يأتي غينغريتش إذا فاز في انتخابات الرئاسة الأميركية. وربما سيتكرم ويمنح أحداً ما «براءة» اختراع الشعب الفلسطيني، ألم يصرح أنه «لا وجود لشعب فلسطيني وأنه تم اختراعه؟».

لا فرق إن فاز هو أو غيره، إذ لا فرق بين الفيل والحمار في فهم القضية الفلسطينية وفي انحيازهما المطلق والمصلحي لإسرائيل.

عود على بدء، المطلوب هو المصارحة مع الذات أولاً والإجابة عن السؤال: هل فعلاً نريد المصالحة؟ إذا كان نعم، فلماذا يجري تسهيل اللقاءات مع الإسرائيلي وتسريعها، فيما يبقى اللقاء الفلسطيني الفلسطيني رهن التسويق والمماطلة والشكوك؟ وإلا قولوها على بلاطة.

سيجارة الفتاة.. حرية متناقضة عندما تكون في حمامات الجامعة

علا البرغوثي*



النهاية، أنا ضد التدخين، سواء كان الشخص المدخن أنثى أم ذكرًا، وصورته تتحدد بالنسبة لي باحترامه لحق غيره في عدم التعرض لدخان سجائره».

أما الكاتب زياد خداش، فأجاب بإيجاز: «التدخين هو حرية كالسفر والحب».

آراء كثيرة مختلفة ومتعددة سمعناها في هذا التقرير، لكن ما يجبر أن بعض الفتيات المدخنات يرين في الموضوع حرية، وهنا نتساءل: كيف تكون حرية، حينما تجبر نفسك على أن تختبئ بالحمام لتمارس عادة أنت مقتنع بها!

● طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

وأضافت: «بصراحة لم تعرف عائلتي بالأمر إلا قبل شهور قليلة، ولا أدخن في الأماكن العامة لأنني أنا نفسي لا أحب صورة الفتاة المدخنة». وحالة ازدواجية المعايير والسلوك هذه تخلق للفتيات شخصية مركبة، وميرا ليست وحدها من تعيش هذه الحالة، بل تشاركها في ذلك عديد الفتيات اللواتي رفضن الإفصاح عن أسماءهن فأحدهن قالت «أنا أدخن في الأماكن العامة وفي المطاعم لكن ليس في الجامعة وألجأ إلى الحمام للتدخين، فالتعليقات والنظرات التي تلاحقنا أنا وصديقاتي تشعرننا بالإدانة».

وقالت سجي النجار وهي فتاة غير مدخنة ولديها صديقات يدخن: «لا أعرف الأسباب التي تجعل الفتيات يدخن، بعضهن اعتدن على الفكرة بسبب عائلاتهن وأمهاتهن المدخنات وواحدة من صديقاتي بدأت التدخين بعد وفاة والدها، ربما هربا من الحزن مع أنني لا أرى هذا مبررا ولكن في النهاية هي حريتهن الشخصية».

وأضافت النجار: «في البداية كنت أسألهن لماذا في الحمام لكن بعد أن رأيتهن يدخن في حرم الجامعة سمعت تعليقات الشباب من حولنا، كان أحدهم يهمس «بتدخن؟ إيش بدها كمان!» وأيضا كان البعض عندما نمر من أمامهم يطلبون ولاءة ما يثير الانتباه حولنا».

«سجارتني حريتي»

وترى أنصار البرغوثي أن التدخين حرية والفتاة عندما تدخن لا يعني أن أخلاقها سيئة أو أنها (بنت فالتة) أو حتى إنها تريد أن تثبت

كنت أنظر إلى المرأة في حمام إحدى الجامعات حين استرعت انتباهي ثلاث فتيات يدخلن الحمام وهن يحملن أكواب قهوة ويتصاحكن. ضحكت ببني وبين نفسي كيف لأي شخص في العالم أن يرغب في شرب القهوة في مكان كهذا. أكملن طريقهن إلى داخل أحد الحمامات في مساحة لا تتجاوز المتر طولًا وعرضًا، وسرعان ما استقرت الفتيات في الداخل يلتصقن ببعضهن ويخرجن ثلاث سجارات بيضوات وبدت ملامح اللذة والاستمتاع تعتري وجوههن العشرينية، وشعرت أنني تجاوزت حدودي وأنا أراقب المشهد خاصة أنهن أغلقن الباب في وجهي، خرجت تاركة ورائي أصوات ضحكاتهن وخطوط الدخان المتصاعدة. ليست هذه المرة الأولى التي أرى فيها فتاة تدخن في الحمام بل هو المكان المختار لكل فتاة تدخن، لكنها تشع بالخجل من نظرة الآخرين لها بينما أخريات يرين في مبدأ المساواة بين الجنسين مخرجًا من مأرق الحمام ليجاهرن بعلاقتهن الحميمة مع السجارة، ربما لأن المجتمع تغير أو أن التدخين هو حرية شخصية يجب احترامها، أو ببساطة هو أمر عادي لكن المجتمع لم يتعود عليه بعد.

ندخن ولكن..

«بدأت بالتدخين منذ خمس سنوات، جربت التدخين فأصبح عادة لدي واحتفظت بها»، هكذا حدثتنا ميرا (25 عامًا) عن قصتها مع السجارة،

هكذا كنا...

إعداد: علي بطحة

منذ فجر القرن البائد، والمحاولات لا تكل لاختزال قضية فلسطين..

سوّقوا ضدها كل الأكاذيب والأساطير المزعومة..

فكان الصمود البطولي على الدوام هو الرد الحاسم.

تجويج.. تقتيل.. سرقات.. مؤامرات..

تتعاقب القوى ويتكالب الكلاب لتركييع هذا الشعب العربي الأبّي.

فإلى متى ستستمر حالة السلب؟

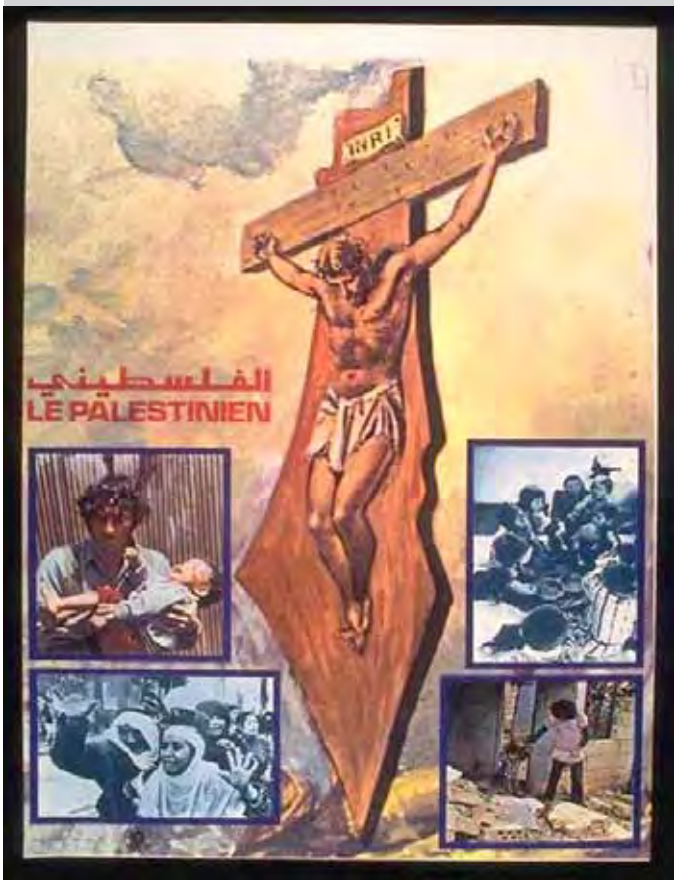
ومتى سيترجل المذبوح من على خشبة الصلب؟!

للصبر حدود..

المصلق: الفلسطيني

حركة التحرير الوطني الفلسطيني- فتح

الإعلام الموحد - 1981



السادة القراء، يسر مركز تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت إعلامكم بأن جريدة الحال الشهرية الصادرة عنه، متوفرة في الضفة وغزة والقدس في مراكز التوزيع التالية:

بيت لحم
مكتبة عبيد الله - مركز المدينة
مبنى ماركت الامل - باب زقاق
سوبرماركت سوق الشعب - بيت ساحور
مكتبة الجامعة - بيت لحم
القدس
مكتبة البكري - شارع الزهراء
المكتبة العلمية - شارع صلاح الدين
سوبر ماركت الليادوية - البلدة القديمة

مكتبة دعنا - شارع صلاح الدين
نابلس
المكتبة الشعبية - شارع حطين
مكتبة دار العلوم - الدوار الرئيسي
سوبر ماركت مطاوع - المخفية
مكتبة الرسالة - شارع غرناطة
جنين
بقالة الدمج - مجمع الكراجات

سوبر ماركت المامون - مدخل جنين
كشك ابو سيف
غزة
مكتبة فلسطين - شارع عمر المختار
مكتبة ابن خلدون - شارع الجلاء غزة
مكتبة طبيطي - شارع فهمي بيك غزة
مكتبة الاجيال - شارع تقاطع الوحدة
مكتبة الايام - منطقة الشمال

مكتبة العجزمي - جباليا
مكتبة القدس - رفح
مكتبة القدس - موقف التاكسيات دير البلح
مكتبة ابو معلق - بجانب بلدية دير البلح
مكتبة عبد الكريم السقا - خان يونس
الخليل
سوبر ماركت الامانة - عين سارة
ميدان القدس - رأس الجورة

مكتبة الجامعة - الحرس
مكتبة عيسى ابو علان - الظاهرية
مكتبة الصحافة العربية - باب الزاوية
قليلية
مبنى ماركت عناية
مكتبة الشنطي
مبنى ماركت ابو الشيخ
المكتبة العلمية

اريجا
مكتب تكسي البترا - تحت البلدية
النبر سوبرماركت - الساحة العامة
مكتبة حنتر - مركز المدينة
طولكرم
سوبر ماركت الاشقر
سوبر ماركت الصفا
محلات ابو راشد

رام الله
مكتبة الساريسي - المنارة
سوبرماركت الامين - المصيون
سوبرماركت الاصيل - الارسال
سوبر ماركت السنايل - بيتونيا
سوبر ماركت العين - الشرفة
سوبر ماركت الجاردنز - الطيرة
سوبر ماركت ابو العم - وسط البلد